جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستير

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب قديم

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:

عدوان إشراق

يوم:/2025/05/25

دراسة شخصية البطل في قصة "السندباد البحري "

لجنة المناقشة:

عبد القادر رحيم	**الرتبة**	**جامعة محمد خيضر**	**رئيسا**
ترغيني كريمة	أ. مح أ	**جامعة محمد خيضر**	**مشرفا ومقررا**
غرابة نور الهدى	**الرتبة**	**جامعة محمد خيضر**	**مناقشا**

السنة الجامعية:2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة إبراهيم-7-

الشكر والعرفان

شكرا أولا لله عز وجل خالق هذا الكون، الذي أعانني بقدرته، ووفقني وأعطاني القوة

على إتمام هذا العمل العلمي، فالحمد والشكر لله رب العالمين.

شكرا جزيلا للأستاذة المشرفة "ترغيني كريمة" على إرشادها وتعاونها معي، وتوجيهها

لي، وأشكرها على نصائحها القيمة التي كانت السبب الأول والأخير في نجاح هذا

المجهود العلمي، كما أشكر أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة على تكبد عناء قراءة

هذا

البحث العلمي، دون أن أنسى أساتذتي الكرام الذين أحترمهم كثيرا رضية من الله عزوجل

أن يوصلني الدرجة من العلم التي هم عليها

مقدمة

تعد القصة من أقدم الأشكال السردية التي عرفها الإنسان ، فقد رافقت تطوره الفكري والاجتماعي ، وكانت وسيلته الأولى في التعبير عن ذاته ، ومحيطه ، وتجاربه الحياتية ومع مرور الزمن ، لم تعد القصة مجرد حكاية تروى للتسلية ، بل أصبحت نصا أدبيا يحمل أبعاد نفسية وثقافية وفكرية ، يعبر عن مشاعر الإنسان وأفكاره ،وينقل مشكلات المجتمع ، ويجعل القارئ يفكر ويتأثر بما يقرأ.

وقد لعبت القصص الشعبية والحكايات الخرافية دورا محوريا في تشكيل الوعي الجمعي، لما تحمله من رموز وأساطير وقيم متوارثة .

فالقصة هي فن سردي يبنى على تسلسل الأحداث وتفاعل الشخصيات ضمن اطار زمني ومكاني محدد ، وهي تعكس الواقع او تتجاوزه من خلال الخيال ، لتوصل فكرة أو تصورا عن الحياة .

ومن بين العناصر المحورية في بناء القصة تبرز شخصية البطل ، التي تعد العمود الفقري للحدث السردي .

فالبطل ليس مجرد شخصية تؤدي دورا داخل النص ، بل هو حامل لقيم معينة ، ومحرك للحدث ، وعنصر جذب للقارئ ، اذ يجسد عبر أفعاله مبدأ الصراع والتحول .

غالبا ما يكون البطل مرتبطا بتجربة خاصة ، او رحلة داخلية أو خارجية ، تقوده إلى النضج أو الاكتشاف أو الإنتصار ، مما يضفي على القصة معناها الرمزي والإنساني .

ويتجلى هذا الدور بوضوح في دراسة شخصية البطل "السندباد البحري " ضمن ألف ليلة وليلة ، حيث يعد نموذجا للبطل المغامر الذي يخوض سلسلة من الرحلات العجائبية ويواجه المخاطر ويخرج منها دائما أكثر وعيا وخبرة .

إن "السندباد" بهذا المعنى ليس فقط شخصية محورية في السرد ، بل هو عنصر بنائي تتفاعل معه الأحداث ، وتتأثر به الأزمنة والأمكنة .

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى الى تحليل شخصية البطل "السندباد البحري" تحليلا نفسيا ، يكشف الأبعاد العميقة والدوافع اللاواعية الكامنة خلف سلوكه وتصرفاته خلال رحلاته السبع .

فشخصية السندباد، بما تحمله من عناصر المغامرة والتكرار والمخاطر ، تمثل نموذجا نفسيا غنيا يجسد الصراع بين الرغبة في الاكتشاف والخوف من المجهول .

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع هو أن القصة من أشهر قصص التراث العربي، وتحكي عن مغامرات مثيرة تحمل الكثير من الدروس والعبر.

كما أن شخصية السندباد تمثل الإنسان الذي لا يستسلم للصعوبات ، ويسعى دائما لاكتشاف الجديد والتغلب على التحديات وهذا الجانب جذبني لأنني أردت أن أفهم كيف تعكس هذه القصة قيم الشجاعة والإصرار والتغيير في حياة الإنسان .

كما أن قصة "السندباد البحري" التي كتبها كامل الكيلاني كانت سهلة وواضحة ، ساعدتني على فهم شخصية سندباد بشكل أفضل .

وتهدف هذه الدراسة إلى فهم شخصية السندباد من الداخل، من خلال تحليل نفسي يظهر كيف يتعامل مع الخوف والمغامرة والتجربة.

كما تسعى إلى توضيح كيف تؤثر رحلاته ومغامراته في تطوره النفسي ، وكيف تعكس هذه القصة الشعبية مشاعر الإنسان وصراعاته الداخلية بطريقة رمزية .

وبناء على ذلك ، تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية:

ماأبعاد شخصية البطل في قصة سندباد البحري ؟ وكيف تتجلى علاقته بالأحداث السردية وتفاعله مع الزمان والمكان؟

وتنقسم هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية منها :

-ماهي الأبعاد النفسية والجسمية والاجتماعية لشخصية سندباد البحري ؟

- كيف تساهم شخصية البطل في تحريك الأحداث داخل القصة ؟

– ما طبيعة العلاقة بين البطل والسياق الزماني والمكاني في مغامراته؟

وللإجابة عن الإشكالية السابقة المتفرعة عنها اعتمدت خطة بحثية مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة

يتصدرها مدخل موسوم ب:"مدخل مفاهيمي حول العجائبية ومفهوم البطل لغة واصطلاحا مرورا بدراسة البطل عند فلاديمير وغريماس .

أما الفصل الأول فتناولت فيه "أبعاد شخصية البطل في قصة "سندباد البحري "حيث قمت بالتركيز على دراسة الأبعاد النفسية والجسمية والاجتماعية والفكرية التي تشكل ملامح سندباد وتكشف عن مكونات شخصيته العميقة ، وتناولت ايضا علاقة البطل بالأحداث الرئيسية في كل رحلة ، بهدف تتبع للشخصية عبر المواقف التي تواجهها .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه علاقة البطل سندباد بالمكان والزمان كما ظهرت في كل رحلة من رحلاته، بحيث تطرقت إلى معالجة الزمن من خلال تحليل حضور المفارقة الزمنية ، بما فيها من استباقات واسترجاعات ، كما تطرقت الى دراسة علاقة البطل بالمكان من خلال التمييز بين الفضاء المغلق والفضاء المفتوح وكيف ينعكس كل منها على نفسية سندباد ومسار مغامراته ، ثم قمت بتلخيص أحداث القصة .

وأخيرا أطرنا بحثنا بخاتمة جاءت كحوصلة لما جاء في البحث مع أهم النتائج التي توصلنا إليها ، إضافة الى ملحق يحتوي على نبذة عامة عن حياة كاتب قصة "السندباد البحري" كامل الكيلاني " .

أما المنهج الذي تبنته هذه الدراسة هو المنهج التحليلي لأنه الأنسب حيث يساعد على تفكيك الأبعاد النفسية والإجتماعية والفكرية لشخصية السندباد، إلى جانب المنهج البنيوي لتحليل بنية النص والعلاقات بين عناصره.

ومن أهم المصادرو المراجع التي اعتمدت عليها لإنجاز هذا البحث نذكر على سبيل المثال :

-كامل الكيلاني : السندباد البحري.

-فؤاد علي حازم الصالحي :درسات في المسرح

-فؤاد قنديل :فن كتابة القصة

-عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية

أما بالنسبة للصعوبات لم أواجه صعوبة كبيرة أثناء إعداد هذا البحث، بفضل وضوح المادة السردية (من أحداث ،شخصيات ، زمان ، مكان ، حبكة واسلوب سرد) وتوفر النسخة المعتمدة من القصة ، ومع ذلك تطلب العمل بعض الجهد في الربط بين ابعادها النفسية والسردية .

كما أن تنوع الأمكنة والأزمنة في القصة استدعى دقة في التتبع والتأويل.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والإمتنان إلى كل من قدم لي الدعم والتوجيه خلال إنجاز هذا العمل ، وخاصة أستاذتي المشرفة التي لم تبخل علي بالنصح والتصحيح .

مدخل

أولا :تعريف العجائبية لغة و اصطلاحا

ثانيا: تعريف البطل لغة واصطلاحا

ثالثا: دراسة البطل عند (فلاديمير / غريماس)

تعد ألف ليلة وليلة من أبرز الأعمال التراثية التي تميزت بطابعها العجائبي ، حيث تختلط فيها الحقيقة بالخيال ، وتدور أحداثها في عوالم مليئة بالسحر والمفاجأت والمغامرات الخارقة .

ومن بين أشهر شخصياتها شخصية "السندباد البحري"، الذي خاض سبع رحلات عجيبة

واجه فيها المخلوقات الغريبة والمواقف الخطيرة، مما جعله رمزا للمغامر الذي يسعى لإكتشاف المجهول. وقد تأثر الكاتب كامل الكيلاني بهذا التراث الغني ، فأعاد كتابة حكاية" السندباد" بأسلوب مبسط ، محافظا على الجو العجائبي ومضيفا بعدا تربويا ونفسيا وتظهر في سرد الكيلاني شخصية السندباد كبطل يتطور نفسيا من رحلة إلى أخرى ، حيث تنعكس تجاربه في نضجه وشجاعته وحكمته .

أولا: العجائبية أ/ لغة :

يندرج لفظ العجيب ضمن الجذر اللغوي (ع ج ب)الذي يحيل بدوره على صيغ ومشتقات متنوعة : عجب ، عجيب، عجاب ، عجبا ، يعجب....

ورد في لسان العرب لإبن منظور ": العَجبُ والعَجَب ، إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده ،وجمع العجب أعجاب [1]".

وجاء في قاموس(محيط المحيط)للبستاني" العجب : إنكار ما يرد عليك واستطرافه وروعة

تعتري الانسان عند استعظام الشيء والتعجب انفعال نفسي عما خفي سببه" [2]

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2001، ص616.

[2] بطرس بستاني ، محيط المحيط ،مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان،(د ط) ،1998، ص576.

أما الخليل الفراهيدي في معجمه العين فذكر :" أما العجيب فالعَجب وأما العُجاب فالذي جاوز حد العَجُب مثل الطويل والطوال"[1]

يقصد الخليل الفراهيدي إن " العجيب " هو الشيء يدهشنا ، أما "العجاب" فهو شيء أغرب بكثير من العجيب ، يعني إذا كان الشيء يدهشنا قليلا نقول "عجيب" ، لكن إذا كان غريب جدا نقول "عجاب" ، وضرب مثالا بكلمة "طويل " و "طوال" ، فطويل" يعني شخص أطول من العادي ، أما "طوال" فهو طويل جدا بشكل غير عادي.

ب/العجائبية اصطلاحا:

العجائبية هي كل ما يبدو غريبا أو غير مألوف في القصة ، هي أشياء وأحداث لا تحدث في حياتنا العادية ، مثل رؤية مخلوق غريب أو طيران في السماء أو جزيرة تتحرك ، يستعملها الكاتب لجعل القارئ يندهش ويتساءل ، ومن هنا يأتي إستخدام كلمات مثل "العجيب " و"العجاب" لوصف هذه الظواهر الغريبة.

وفي هذا السياق نجد ابن منظور يعرف العجيب بقوله " والعجيب إنكار ما يرد اليك لقلة إعتياده ، والعجيب النظر إلى شئ غير مألوف وأعجبه الأمر أي حمله على العجب منه وقصة عجب منه ، وقصة عجب وشئ معجب إذا ترى الشئ يعجبك تظن أنك لم تر مثله "[2].

ويظهر لنا من هذا التحديد أن العجيب هو رد فعل على إستحسان شئ نادر غير مألوف وقليل الوقوع .

ويعرفه جميل صليبا في المعجم الفلسفي بقوله " العجيب" FANTASTIQUE

[1] الخليل الفراهيدي ، معجم العين ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1985، ص 235.

[2] بدراوي عبد المجيد ، المكان العجائبي في الف ليلة وليلة حكايات السندباد البحري نموذجا ، مجلة كلية الادب واللغات جامعة محمد خيضر ، العدد الثالث عشر ، جوان ،2013، ص 275

يطلق اليوم على كل تخيل وهمي متحرر من قيود العقل أو على كل فاعلية ذهنية خاصة لتلاعب الأفكار ، أو على كل رغبة طارئة لا تستند إلى سب معقول "[1]

وهذا ما جعل النص العجائبي نصا غنيا حافلا برؤى ومرجعيات عدة يقول حمادى المسعودي "يتحقق هذا الغنى عن انفتاح العجائبي على السجلات الشعبية والمتخيل بكافة مراجعه التاريخية والدينية والثقافية ، مما مده بطاقة كبيرة ، وقنوات تنهض بتشغيل الحكي وتفعيل المتخيل ، حيث ارتباط العجائبي كثيرة ، اضافة الى انه يتغير بتغير العصور والثقافات وتوجهات الرؤى والتحويلات الممكنة في النسق والمراجع ، فما يعتبر في عصر ما من باب العجب، قد تزول عنه هذه الصفة ، فيفقدها في عصر موال ".[2]

أما الناقد المغربي شعيب حليفي فيرى أن العجائبي يرتبط بأمور عدة منها[3] :

1-إنه يرتبط بالماضي والغيبي وبما هو فوق طبيعي و بالكرامات والمعجزات

2-يعمل على تبئير الإنسان والمكان والزمان .

3-يتخذ من الأحلام والرؤى سبيلا للبناء .

4-يعتمد على خلق المفارقة والسخرية من المألوف والواقعي عبر المكاشفة والخارق والتحول والتضخم.

5-وإلى جانب مكونات أخرى تأسيسية يتموقع العجائبي في السرود القديمة بنية شديدة الامتداد والخصوصية.[4]

---

[1] ا بدراوي عبد المجيد ، المكان العجائبي في الف ليلة وليلة حكايات السندباد البحري نموذجا، المرجع السابق، ص276 .

[2] المرجع نفسه، ص276 .

[3] المرجع نفسه، ص 276.

[4] المرجع نفسه، ص 276.

يرى الناقد المغربي "شعيب حليفي" أن العجائبي في القصة لا يعني فقط الغرابة ، بل يرتبط بالماضي والغيبي ، ويساعد على فهم الإنسان والمكان والزمان ، كما يستخدم أحيانا السخرية والمفارقة لإيصال أفكار عميقة.

ومن هنا فإن العجائبي يشكل جزءا أساسيا من البناء السردي ، حيث يستخدم لخلق الدهشة ، وتجسيد الرغبات والخوف من المجهول .

وهكذا يتجلى العجائبي في الفكر العربي قديما وحديثا ، أما في الفكر الغربي

" فيقر بيا مابي" في كتابه مرآة العجيب المدهش بصعوبة تحديد المصطلح في الأدب وإستخلاصه منه ذلك " لأن في ما وراء المتعة والرضا والفضول وكل المشاعر توفرها هنا القصة والحكايات والخرافات ، وفيما وراء الحاجة الى التسلي والمتعة والنسيان والتوصل إلى أحاسيس لذيذة ومرعبة ، وفيما وراء ذلك فإن الهدف الحقيقي للرحلة العجائبية يكمن هنا في الأدب في استكشاف الأكثر كلية للحقيقة الكونية ".[1]

ثانيا: تعريف البطل:

أ / لغة:

يعتبر مفهوم البطل من المفاهيم الأساسية في الادب السردي ، لأنه الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث ، يلعب البطل دورا مهما في تحريك القصة ، ويواجه صعوبات وتحديات تظهر صفاته وقدراته ، ومن خلال تطور شخصية البطل ، يفهم القارئ القيم والمعاني التي يريد الكاتب إيصالها .

وقد تطور هذا المفهوم عبر العصور من البطل الاسطوري والبطولي في الادب القديم ، الى البطل المأزوم او المهمش في الادب الحديث تبعا لتحولات الرؤية الإنسانية للعالم .

[1] بدراوي عبد المجيد ، المكان العجائبي في الف ليلة وليلة حكايات السندباد البحري نموذجا ، المرجع السابق ، ص277 .

وفي الحكايات الشعبية "، كألف ليلة وليلة" ، يبرز البطل بوصفه حاملا للخيال الشعبي ، ينتقل في العوالم العجيبة ، ويخوض المغامرات التي تعكس في عمقها تطلعات الإنسان ومخاوفه،أي أنه ذلك الشخص القوي الشجاع ، الخارق بأفعاله ، ولا يبتعد المعنى اللغوي المفهوم البطل عن هذا المدلول فهو "البطل الشجاع ورجل بطل بين البطالة والبطولة :شجاع تبطل جراحاته فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته ، وقيل : إنما سمي بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها ، وقيل : سمي بطلا لأن الأشداء يبطلون عنده، وقيل":هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال "[1] يبين هذا التعريف أن البطل شخص يتميز بقوة خارقة وشجاعة لا تضعف أمام الجراح او الأعداء ، فيبطل العظائم بسيفه وتفشل الأشداء في مواجهته. وهذا ما يجعل من البطل شخصية فريدة تتجاوز حدود العادي وتجسد المجد والهيبة في المخيال الجماعي .

وفي تعريف أخر نجد الجوهري يوضح مفهوم البطل في قوله :"بطل الباطل ضد الحق ، والجمع :أباطيل على غير قياس كأنهم جمعوا إبطيلا .وقد تطل الشئ يبطل بطلا أي هدرا والبطل :الشجاع والمرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة أي صار شجاعا ، وبطل الأخير بالفتح بطالة ، أي تعطل فهو بطال "[2] ويقصد الجوهري في تعريفه لكلمة "بطل " أنها لفظ متعدد المعاني يستخدم بحسب السياق ، فهو من جهة يعني الزيف او الشئ الذي لا جدوى منه ، أي ما يبطل ولا يعتد به ، ولذلك سمي الباطل نقيضا للحق . ومن جهة أخرى تدل الكلمة على الشجاعة والإقدام ، فيقال "رجل بطل " اذا كان شجاعا مقداما في القتال ،" وامرأة بطلة " اذا تميزت بالقوة والثبات . وهذا التنوع في المعنى يبرز ثراء اللغة العربية وقدرتها على حمل دلالات متباينة ضمن نفس اللفظ.

---

[1] ابن منظور ، معجم لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،(د.ت)، ص56.

[2] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق :محمد محمد تامر ،دار الحديث القاهرة ،مصر ،2009، ص52.

ب- اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية واختلفت من كاتب لأخر ، من بينهما ما ورد في معجم " المصطلحات العربية في اللغة الأدب " ، اذ هو :" ذلك الشخص الذي يلعب دورا رئيسا في القصة أو المسرحية ، وتنطوي نفسه على صفات وقوى يتعاطف معها القراء او النظارة دون غيره من الشخصيات .وقد يكون صراع الرواية او المسرحية بين هذه الشخصية وشخصية أخرى تتسم بصفات ينفر منها القراء أو النظارة أو يثور الصراع داخل نفس البطل أو يدور بينه وبين الأقدار كما هي الحال في المأساة اليونانية "[1]اي ان البطل عادة القوة الفاعلة في القصة ، ويجسد القيم او المبادئ التي يريد الكاتب تسليط الضوء عليها .وقد يواجه تحديات وصراعات داخلية او خارجية تؤثر على نموه وتطوره .

كما يعرفه ايضا سعيد علوش في معجمه بقوله :"البطل يساوي الفكرة ، يعني سرديا البطل الذي يروي قصة ،ويمكن للبطل أن يكون هو السارد ، كما يمكن لهذا الأخير ان يكون هو الكاتب "[2] أي حين نقول "البطل يساوي الفكرة " ، فنحن نقول إن :البطل ليس مجرد شخصية بل هو حامل المعنى و الراوي قد يكون البطل ذاته ، وقد يكون صدى لصوت الكاتب، فالعلاقة بين البطل والراوي والكاتب أحيانا تتداخل ،فيخدم كل منهم الفكرة المركزية .

ثالثا: دراسة البطل:

تناول كتاب القصة المعاصرين مسألة البطل في القصة، ورأوا أن البطل هو المحور الأساس في العمل السردي باعتباره العنصر الذي تتشكل حوله الأحداث وتتولد بفضل حركته وصراعاته . ومن بين الكتاب الذين ركزوا على شخصية البطل نجد:

[1] مجدي وهبة ، معجم المصطلحات الادبية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط2 ،1984، ص78.

[2] سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، ط1، 1985، ص50.

أ- البطل عند فلاديمير بروب:

يعتبر فلاديمير بروب الخرافة أو (الحكاية الخرافية) هي نوع من القصص الشعبية التي تقوم على بنية سردية ثابتة ، تتكون من سلسلة من الأفعال أو" الوظائف " التي تؤديها شخصيات محددة داخل الحكاية ، فيركز على ما هو أساسي في الحكاية وهو البطل، فالبطل عنده هو الشخصية المحورية في الحكاية الخرافية ،وهو الفاعل الذي تتحرك بواسطته الاحداث منذ بدايتها وحتى نهايتها، وتتبلور من خلاله بنية الحكاية وهذا ما نجده في مورفولوجية الحكاية الخرافية حيث " تبدأ القصص في العادة بعرض الحالة البدئية إذ يتم فيها بالتعريف بالبطل (كأن يكون جنديا على سبيل المثال) وذلك بذكر اسمه أو وصفه، وعلى الرغم من أن هذه الحالة لا تعد وظيفة إلا أنها تمثل عنصر مورفولوجيا مهما "[1] . وسنقوم بعرض مجموعة من الوظائف يقوم بها البطل في الحكاية:

1 إبلاغ البطل بالمحظور مثلا: ابق مع أخيك ولا تخرج من البيت.

2 ومقلوب الحظر هو الأمر أو العرض: يصطحب أخاه الصغير إلى الغابة .

3 تستسلم الضحية للخديعة (يؤخذ البطل بأقوال المعتدي)

4 ويجيء رد فعل البطل على استعمال الأدوات السحرية.

5 البطل الباحث يوافق على التحرك أو يقرره.

6 يغادر البطل داره.

7 يخضع البطل للامتحان أو الاستجواب أو الهجوم.

8 رد فعل البطل على أفعال المانح المقبل.

9 توضع الأداة السحرية تحت تصرف البطل [2].

---

[1] فلاديمير بروب ، مورفولوجية القصة ، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو ، شراع للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1996، ص43

[2] فلاديمير بروب ، مورفولوجية القصة، المرجع السابق ، ص 43-44-47-55-56.

10 ينقل البطل أو يقاد أو يصطحب إلى المكان الذي توجد فيه ضالته

11 يتواجد البطل والمعتدي في معركة

12 يوسم البطل بعلامة.

13 ويعود البطل: ويكون ذلك بالطريقة نفسها التي يتم بها الوصول.

14 مطاردة البطل .

15 يصل البطل متنكر إلى داره

16 يقوم البطل المزيف بإظهار مزاعم باطلة

17 يكلف البطل بمهمة صعبة .

18 التعرف على البطل ويتم ذلك بعلامة أو ندبة

19 افتضاح الشرير بطلا مزيفا كان أو معتديا

20 يكتسب البطل مظهرا جديدا

21 عقاب البطل المزيف أو المعتدي.

22 يتزوج البطل ويرتقي سدة العرش[1].

نستنتج مما سبق أن البطل في تصور فلاديمير بروب هو الشخصية الأساسية التي تدور حولها أغلب احداث القصة ، اذ يتعرض لمحنة او نقص يدفعه الى خوض مغامرة ، يواجه فيها العقبات والأعداء ، ويسعى لتحقيق هدف أو استعادة شئ مفقود . يمر البطل بعدة تحولات ، ويختبر من خلال مواقف صعبة ، وفي النهاية يكافأ ويعيد التوازن للعالم الحكائي .فالبطل عند بروب ليس مجرد شخصية ، بل هو وظيفة سردية تتحرك وفق بنية محددة.

ب- البطل عند غريماس :

[1] فلاديمير بروب ، مورفولوجية القصة، المرجع السابق، ص 56-81.

غريماس يطلق على شخصية البطل في السرد اسم" العامل" حيث " لم تكتسب البنية العاملية بعدها الاجرائي و المنهجي إلا مع غريماس الذي عمق مفاهيمها في العديد من كتبه السيميائية النظرية والتطبيقية، من خلال تطبيقها على مجموعة، سواء أكانت حكايات أم قصصا أم روايات أم مشاريع سيميائية مختلفة، عامة أو خاصة" [1]. معنى ذلك أن غريماس هو أول من أدخل البنية

العاملية أي البطل في نظر غريماس يمثل" الذات " داخل البنية العاملية ، وهو العنصر المركزي الذي يسعى الى تحقيق الموضوع ، أي الهدف او الغاية من السرد . ويتحرك

هذا البطل ضمن شبكة من العلاقات تشمل "المرسل " الذي يدفعه نحو الهدف، بالإضافة إلى "المساعد " الذي يعينه، و"المعارض" الذي يعيقه .

من خلال هذه التفاعلات، يبنى السرد كصراع بين قوى متقابلة، ويبرز البطل كعنصر فاعل يتطور من خلال سعيه، وعلاقاته بالعوامل الأخرى.هكذا لا ينظر الى البطل كشخصية فقط ، بل كعامل وظيفي داخل منظومة سردية متكاملة .

والخطاطة التالية توضح محاور البنية العاملية

محور التواصل: المرسل ← المرسل إليه

محور الرغبة : الذات ← الموضوع

محور الصراع: المساعد ← المعاكس

أما خطاطة العوامل فهي كالآتي:

البطل ← الموضوع

المرسل ← المرسل اليه

[1] عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2002 ،ص213 .

المساعد ⟵ البطل المضاد[1].

[1] عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، المرجع السابق ، ص213

الفصل الأول

أولا :أبعاد شخصية البطل الرئيسية في قصة "السندباد البحري "

أ / البعد الجسمي

ب / البعد النفسي

ج / البعد الإجتماعي

د/ البعد الفكري

ثانيا : علاقة شخصية البطل بالأحداث الرئيسية

2-1 مفهوم الحدث

2-2 ارتباط الشخصية بالأحداث

2-3علاقة شخصية البطل بأحداث القصة

أولا : أبعاد الشخصية الرئيسية في قصة "السندباد البحري "

تعد أبعاد الشخصية من العناصر المهمة في بناء الشخصيات داخل القصة، فهي تساعد على تقديم الشخصية بشكل متكامل للقارئ.

وتنقسم هذه الأبعاد إلى ثلاثة أنواع رئيسية :البعد الجسدي الذي يصف مظهر الشخصية والبعد النفسي الذي يكشف عن مشاعرها وأفكارها ، والبعد الإجتماعي الذي يوضح مكانتها في المجتمع وعلاقتها بالاخرين .من خلال هذه الأبعاد يستطيع القارئ فهم تصرفات الشخصية والتفاعل معها بشكل أعمق.

وقد عرف جيلفور (GUILFORD) أبعاد الشخصية بقوله "

إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد و ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها ، وأمثلتها : تجاه صفة الكسل او بعيدا عنها ، تجاه الاندفاع او صوب الحرص ، تجاه الدقة او إزاء عدم الدقة وهكذا"[1] أي أن كل شخص يملك صفات تميزه عن غيره ، مثل الكسل او النشاط ، وهذه الصفات تختلف من شخص لاخر .فهناك من يميل اكثر الى الكسل ، واخر يكون نشيطا .هذه الاختلافات تسمى "أبعاد الشخصية " وهي تساعد في فهم كيف يختلف الناس في تصرفاتهم وطباعهم.

1-1الشخصية الرئيسية:

1-1-1/شخصية السندباد البحري :

تعد شخصية السندباد البحري من أكثر الشخصيات ثراء في الأدب العربي ، حيث تجسد نموذجا فريدا للإنسان المغامر والباحث عن المعرفة . من خلال رحلاته السبع المشهورة في "ألف ليلة وليلة " ، نستطيع تحليل أبعاد شخصيته المختلفة بشكل مفصل .

[1] أحمد محمد عبد الخالق ، الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ط4،ص 202.

أ/ البعد الجسمي: ونقصد به الملامح الخارجية والمظهر العام، والسلوك الظاهري للشخصية.

وله أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية وتقريبها إلى ذهن القارئ ، من حيث إبراز إسمها ، وسنها ، وملامحها ، وكل ما له علاقة بالمظهر الخارجي ،"فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"[1]

نجد أن في قصة السندباد البحري لا تصف جسده بشكل مباشر مثل (الطول أو لون الشعر) ، لكنها تلمح إلى أبعاده الجسدية من خلال أفعاله .فاستنتجت من القصة بعض الصفات العامة منها :

- القوة والتحمل البدني والمهارات الجسدية:

يتمتع السندباد بقوة جسدية استثنائية مكنته من تحمل مشاق الرحلات الطويلة،وقدرته الفائقة على البقاء على قيد الحياة في ظروف قاسية (الغرق ، الجوع ، الحر) حيث صور لنا ذلك في الرحلة الأولى عندما كانوا على ظهر الحوت وأوقدوا النار ليطبخوا عليها طعامهم ، إلا أن إكتشفوا أنها لم تكن جزيرة كما حسبوا ، بل حوتا هائلا من حيتان البحر كان نائما على سطح الماء إستيقظ من نومه وغاص في البحر وهناك من نجى وهناك من غرق ، وهنا يظهر قوله :" كنت بعيدا عن السفينة فلم أتمكن من الوصول اليها وقد كدت أغرق لو لم أتعلق بلوح من الخشب الذي أتينا به من السفينة للوقود "[2] وقال أيضا " و لما أظلم الليل أيقنت بالهلاك ولكنني لم أيئس رغم ما حل بي من التعب والخوف ، وبقيت على هذه الحال طول الليل ، حتى اذا أصبح الصباح قذفتني الأمواج

[1] فايزة قسمية ،هناء قيتني ،الشخصيات في رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية مذكرة ماستر،أدب حديث ،كلية الاداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2023/2022، ص31.

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ، الجزائر،2015 ، د.ط ، ص14

الى شاطئ جزيرة عالية "[1] وفي موضع اخر قال " وقد وجدت لحسن حظي فرع شجرة متدليا فتعلقت به وتمكنت بذالك من الصعود الى الجزيرة "[2]

و من بين أهم الصفات التي يتمتع بها " السندباد البحري " وهي:

● خفة حركة ورشاقة: مما ساعدته على التسلق والقفز والهروب من المخاطر ، وأيضا تحمله الإرهاق في رحلاته الطويلة ، كما ظهر في الرحلة الثانية (في وادي الأفاعي) عندما كان" السندباد " محبوسا في واد عميق ملئ بالثعابين الضخمة والألماس لاحظ وجود قبة الطائر الرخ العملاق فخطرت له فكرة لينقذ نفسه من هذا المكان الخطير ، فتعلق برجلي الطائر ، وربط نفسه بإحكام بقطعة من قماش عمامته وعندما طار الطائر عائدا الى عشه في الجبل حمل السندباد" معه عاليا في السماء حتى اخرجه من الوادي المظلم حيث قال في هذا الموضع" فحللت عمامتي وربطت نفسي بإحدى رجليه ربطا محكما و رجاء أن يحملني في اليوم التالي الى مكان اخر غير هذه الجزيرة النائية[3] " وبعد أن نجح وارتفع به الطائر، قال: أيضا "وظل طائرا بي مدة من الزمن ثم هبط بي فجأة الى الأرض فأغمي علي ، ثم أفقت لنفسي فرأيت طير الرخ قد وقف على الأرض ففككت رباطي للحال، وفرحت بالخلاص من تللك الجزيرة المقفرة".[4]

من خلال ذلك ان "السندباد" كان ذكيا وفطن لأنه استغل عادة الطائر في الصيد ، وكان يملك قوة بدنية ومهارة، لأنه استطاع التعلق والتشبث لفترة طويلة في السماء.

وفي موضع أخر من رحلات " السندباد البحري"، نجد في الرحلة الثالثة "رحلة في بلاد الأقزام والعمالقة، يظهر في هذا الموقف سرعة الحركة واللياقة البدنية لسندباد ،حيث قام

---

[1] كامل الكيلاني، السندباد البحري ،المصدر السابق ، ص 15

[2] المصدر نفسه، ص15

[3] كامل الكيلاني، السندباد البحري ،المصدر السابق، ص"25

[4] المصدر نفسه ، ص25

بإحضار ألواحا من الخشب وشد بهم جسمه، متحديا الخوف والتعب، ما يعكس مرونته وقدرته على التحمل الجسدي تحت ضغط شديد ، ويتمثل ذالك في كيف نجا السندباد من الأفعى فيقول: "ولما اقترب الليل أحضرت ألواحا من الخشب وشددت جسمي إليها شدا وثيقا وجاءت الحية كعادتها تحاول أن تبتلعني كما ابتلعت رفيقي فحالت الألواح المشدودة حولي دون ذلك ، وظلت الحية طول الليل تحاول أن تجد منفذا الي من خلال الألواح دون أن تظفر بطائل فلما بدا الصباح عادت من حيث أتت فحللت الرباط وخرجت من بين الخشب وأنا أحمد الله على السلامة ".[1]

نقول أن المقاطع التي سبق ذكرها في قصة السندباد البحري لا تركز كثيرا على التفاصيل الجسدية الدقيقة للبطل ، لكن يمكن استنتاج ملامحه من خلال أفعاله ومغامراته ، فالسندباد يتمتع بقدرة جسدية خارقة تمكنه من خوض مغامرات خطيرة والنجاة من مواقف قاتلة ، أفعاله توحي بأنه قوي البنية ، صبور ، ومرن ، قادر على مقاومة العواصف والتغلب على الوحوش ومواجهة الأخطار في البحار والجزر المجهولة .ويوهم القارئ بأن السندباد يمتلك طاقة لا تنضب ، فجسده يبدو وكأنه لا يضعف مهما طال السفر أو اشتدت المحن ، مما يخلق هالة من البطولة حوله .

وتتلاءم هذه الصورة الجسدية مع الصفات النفسية التي تميز شخصية السندباد ، فهو شجاع لا يهاب المخاطر ، صبور في وجه الشدائد ، ذكي يستخدم الحيلة للخروج من الأزمات ، ويملك روحا لا تهدأ من حب الاستكشاف والمغامرة .كما يظهر إصراره القوي ، حي ينهض من كل محنة ليواصل الطريق بعزيمة لا تلين .وهكذا تتكامل صورة السندباد الجسدية والداخلية لتجعل منه بطلا شعبيا خالدا في الذاكرة .

[1] كامل الكيلاني،السندباد البحري ، المصدر السابق، ص38.

ب/ البعد النفسي:

عرفه حازم الصالحي بقوله :"هو ما تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله ، ونوعية اللغة التي تتحدث بها ، وطريقة حديثها ، وشدة صوتها"[1] نرى من خلال هذا التعريف أن البعد النفسي للشخصية لا يظهر بشكل مباشر ، بل نلاحظه من كلام الشخصية وتصرفاتها .فعندما تتحدث الشخصية ، فإن اختيارها للكلمات ونبرة صوتها، وطريقة تعبيرها عن مشاعرها كلها تعكس حالتها النفسية .

يظهر لنا البعد النفسي في شخصية البطل "السند باد البحري ملامح عميقة تعكس صراعاته الداخلية ، طموحاته وتحولاته النفسية عبر رحلاته المتكررة اذا تأملنا قصته نلاحظ عدة جوانب نفسية بارزة .

كما يتم في هذا البعد التركيز على الصفات السلوكية والمعنوية للشخصية ، وقد تطرق شريبط أحمد شريبط إلى البعد النفسي وعرفه "أنه يهتم القاص خلال هذا البعد بتطوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها ، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها ، أن عنصر الشخصية القصصية من أهم عناصر القصة ، ولذا وجب على القاص أن يعتني به عناية خاصة "[2]

تعتبر شخصية السندباد شخصية مغامرة ، تنبع من نفسية محبة للحياة ، طموحة وذكية ، تسعى دائما إلى الأفضل ، يظهر تفاؤله وحبه للسفر في كل مغامرة يمر بها، متحديا المخاطر بشجاعة وذكاء ، ومع كل رحلة ينمو ويفهم الحياة أكثر ، ما يجعله بطلا ناضجا بالتجربة، لقول كامل الكيلاني في قصة السندباد البحري« فعزمت السفر، وبعت كل ما بقي لدي من متاع واشتريت بثمنه بضائع أتجار فيها وسافرت مع جماعة من

[1] فؤادعلي حازم الصالحي ، دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999، ص53.

[2] فايزة قسمية ،هناء قيتني ،الشخصيات في رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية مذكرة ماستر،أدب حديث ،كلية الاداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2023/2022، ص40.

التجار [1]» ويظهر بشكل لافت للقارئ من خلال نفسية المتقلبة وشعوره بالخوف والتعب والفزع في بعض الأحيان لكنه يظل يتغلب عن اليأس والمصاعب هذا ما ذكره الكاتب عن حالة السندباد في قوله «لكنني لم أيئس رغم ما حل بي من التعب الخوف وبقيت على هذا الحال طوال الليل ».[2] فهو مقاوم لا يستسلم بسهولة هذا ما جعل نفسيته دائما إيجابية وطموحة هذا ما أكده كامل الكيلاني في القصة« ففرحت بذلك فرحا شديدا[3]»وفي نفس الوقت يلوم نفسه ويشعر بالندم من خلال رحلاته المشؤومة .

مثلما لمحنا في القصة فيما قاله: السندباد البحري« ولما أفقت أخذت ألوم نفس على هذه الرحلة المشؤومة أشد اللوم وأندم على سفري أشد الندم حيث لاينفع لوم ولا ندم [4]».

وقد تمثلت الأبعاد النفسية للسندباد بسماته الشخصية ، وتجلت في الفضول والشغف بالمعرفة و إكتشاف المجهول و ايضا في الصبر والجلد عند مواجهة المصاعب والشدائد والمرونة النفسية والقدرة على التكيف مع المتغيرات ، وهذا ما تبين لنا في الرحلة الرابعة "بين جماجم الموتى" ، حين فقد زوجته ودفن معها وفقا لعادات أهل الجزيرة . فقال : « وجاءوا فكفنوا زوجتي في أبهى أثوابها ووضعوا معها كل حليها وسرت خلفها ومعي كبار الدولة وأعيان المدينة يتقدمهم الملك نفسه حتى بلغنا ذلك الجب المشئوم ،فكشفوا غطاءه وأنزلوا زوجتي فيه ، وأقبل علي الملك والأعيان يودعونني ، فصرخت باكيا من هول ما أنا قادم عليه ، وتوسلت إليهم جميعا طمعا في أن يطلقوا سراحي فلم يصغ أحدا إلى كلامي ثم أنزلوني الى الجب قسرا وأنزلوا معي قلة ماء وسبعة أرغفة وأعادوا غطاء الجب ثانية وانصرفوا .وبقيت وحدي في ظلمة هذا الجب بين الجماجم الموتى مترقبا ساعتي

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق، ص17.

[2] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ،المصدر السابق، ص 17

[3] المصدر نفسه، ص 18

[4] المصدر نفسه ،ص 24

الأخيرة بين يوم وأخر [1]» . في هذا الموقف نرى "السند باد" يمر بأقسى درجات الحزن والفقد ، لكنه رغم ذلك يظهر صبرا وجلدا نفسيا لافتا .فبدلا من الإستسلام للموت داخل القبر، بدأ يفكر بحكمة ويبحث عن مخرج ، مستعينا بذكائه في جمع المجوهرات والتخطيط للهرب ، فيقول« وفي ذات يوم رأيت لحسن حظي شبحا يدنو مني فلم أستطع تمييزه لظلمة المكان ، ولكنني أحسست أنفاسه عن قرب فقمت خائفا مذعورا ، ففزع مني وعاد من حيث أتى فتبعته لأعرف من أين يخرج فرأيته يتسلل من منفذ صغير في أخر الحفرة فلاح لي أمل كبير في النجاة، وبذلت جهدي في توسيع هذا المنفذ حتى تم لي ذلك فخرجت منه فرأيتني على شاطئ البحر ففرحت بذلك فرحا لا يوصف ، ثم عدت إلى الجب فجمعت ما قدرت على جمعه من الحلي والجواهر النفيسة التي دفنوها مع الموتى ووضعتها في أثوابهم و أكفانهم وعدت إلى الشاطئ البحر مترقب قدوم اي مركب يحملني الى بلدي .[2] » .هنا يظهر التوازن النفسي في شخصيته، اذ استطاع أن يتحكم في انفعالاته ويحافظ على عقله سليما وسط الفاجعة، مما يعكس مرونة نفسية عالية وقدرة على تجاوز الصدمات.

هكذا يرسخ السندباد في هذا الموقف صورة الانسان الذي ، رغم ما يعانيه من ألم داخلي يصر على الصمود والبحث عن الحياة .

ونلمس أيضا دوافع نفسية لسندباد من خلال حب المغامرة والرغبة في استكشاف العالم والسعي نحو الثراء والمكانة الاجتماعية كما نلمس فيه دافع تحقيق الذات من خلال التجارب الفريدة ، ودافع البقاء على قيد الحياة في المواقف الخطرة.

وورد ذلك في الرحلته الخامسة "شيخ البحر ومدينة القرود" على رغم من الثروات التي جمعها في رحلاته السابقة ، يشعر بالملل من الراحة والركود في بغداد ، فيقول :« لم

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدر السابق،ص47.

[2] المصدر نفسه ، ص 50.

يكفني ما ركبته من الأخطار، ولم يثن عزيمتي ما لقيته من المخاوف في أسفاري السابقة فقد نسيت ذلك كله ،بعد قليل من الزمن ورغبة نفسي في السفر والاتجار 1».وهذا التصريح يظهر بوضوح أن الدافع الأساسي ليس الحاجة ، بل الرغبة العميقة في الاستكشاف وتحدي المجهول .

ويظهر في رحلة الثانية دافع السعي نحو الثراء والمكانة الاجتماعية والبقاء على قيد الحياة ، ويتجلى ذلك حين وجد السندباد نفسه عالقا على تلك الجزيرة الموحشة ، بعد أن حطمت العاصفة سفينته ، أدرك أن النجاة وحدها لم تعد تكفي .كان قلبه يخفق ، لا خوفا من الموت فقط ، بل من أن يعود فقيرا معدما ، كما بدأ حياته .

لكن الأن ، وسط هذا المكان الموحش ، صار الدافعان يتصارعان في صدره : "أهرب بروحي وأعود صفر اليدين أم أغامر مرة أخرى ، فإما أن أغتني ، أو أفنى "وبينما كان يسير في عمق الجزيرة ، عثر على واد ملئ بالأحجار الكريمة ، لكنه كان يعج بالثعابين الضخمة التي تفترس من يقترب .هنا ، توهجت في قلب السندباد رغبة الثراء ، فصار يفكر في حيلة يتجنب بها الموت ويجمع الجواهر .تذكر قصة اللحم والنسور ، فعمل بها، غير ابه بالخطر ، مدفوعا بأمل أن يعود إلى بغداد غنيا ، يعلو قدره بين الناس ، ويضمن لنفسه وأهله لبقاء والكرامة ..« فبدأ لي أمل في النجاة ، وتخيرت من أحجار الماس أنفسها ثم نمت على ظهري ووضعت فوقي أحد هذه الخراف المذبوحة وأمسكته بيدي بكل قوتي حتى جاءت النسور فرفعت تلك اللحوم .وجاء نسر كبير فرفع الذبيحة التي كنت متعلقا بها ،ولم يزل طائرا حتى بلغ أعلى الجبل فوضعها عليه، فصعدت خلفها إلى أعلى الجبل فوجدت قطع اللحم ملتصقة بالألماس ، فجمعت منها قدر ما أطاقت يداي ، وشكرت الله على نجاتي ورزقي ،وعزمت على الرجوع إلى بلدي غنيا سالما».2

[1] كامل الكيلاني، السندباد البحري ، المصدر السابق، ص53.

[2] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ،المصدر السابق، ص29.

وهكذا، صار كل حجر يلتقطه من الوادي وعدا بثروة، وكل لحظة يلفت فيها من أنياب الأفاعي انتصارا لغزيرة الحياة.لم يكن السندباد في تلك الرحلة مجرد مسافر ، بل كان يواجه صراعا داخليا بين رغبته في الثراء ، وبين حاجته إلى النجاة التي تحفظ له حياته وتبقي قلبه نابضا بالأمل .

يظهر السندباد البحري في رحلاته نموا نفسيا واضحا وذكاء عاطفيا ساعده على النجاح في مغامراته لأنها لا تقتصر على البحث على الكنز ، بل تكشف أيضا عن تطوره النفسي وذكائه العاطفي في مواجهة التحديات ، ففي رحلته الأولى انطلق السندباد مدفوعا فقط بحب المغامرة والطموح ، لكنه كان ساذجا، فسقط ضحية لعواصف البحر وغدر الطبيعة ، ولكن في الرحلات التالية (مثل رحلته الثانية في وادي الألماس)، بدأ السندباد يفكر بذكاء، يستخدم الحيلة (رمي اللحم) بدلا من المخاطرة بحياته مباشرة هنا نرى النمو النفسي ، حيث أصبح أكثر نضجا وخبرة ،حيث تعلم من تجاربه أن النجاح لا يحتاج فقط إلى الشجاعة ، بل إلى الصبر والتخطيط والدهاء ، فهنا السندباد تحول من شخص يغامر بتهور ، إلى رجل يوزن الأمور ، ويعرف متى يغامر ومتى ينتظر الفرصة .

في رحلته الرابعة ، عندما أسر السندباد وكاد يقتل من قبل قبيلة من أكلة لحوم البشر ، ولم ينهر أو يفقد أعصابه ، بل تمالك نفسه ، و أظهر الهدوء حتى وجد فرصة للهروب ، وهذا يدل على قدرة إدارة مشاعره تحت الضغط ، وهي من علامات الذكاء العاطفي ، فبدلا من الاستسلام للخوف ، استخدم السندباد عقله ليخطط للهروب .

بعد أن أصبح ثريا ، كان السندباد يعود إلى بغداد ، ويحسن إلى الفقراء ، ويكرم من ساعدوه ، مثل البحارة والرفاق .

وفي نهاية رحلاته صار يروي قصصه للناس ليعلمهم دروسا في الصبر والحكمة، بدلا من أن يتفاخر فقط بثرواته.

فهذا يظهر أن السندباد لم ينم فقط في ذكائه ومهاراته ، بل أيضا في تعاطفه وتواضعه ، وهذا من أعلى درجات الذكاء العاطفي وهكذا أصبح السندباد شخصا يقدر قيمة التعاون والعلاقات الإنسانية ، وليس فقط المال والمغامرة .

فنستنتج أن شخصية السندباد البحري نمت نفسيا عبر رحلاته ، حيث تعلم الصبر والحكمة وتطوير ذكائه العاطفي .فقد أصبح أكثر قدرة على مواجهة المخاطر والتكيف مع الأزمات بذكاء وهدوء .وهكذا، كانت رحلاته ليست فقط بحثا عن الثروة، بل أيضا رحلة لبناء النفس واكتساب الخبرة.

ج/البعد الإجتماعي :

هو دراسة شاملة لشخصية من الناحية السيسيولوجية أي يهتم برصد وتصوير جميع أحوال الشخصية المادية والظروف الاجتماعية لها.

كما يحدد البعد الاجتماعي" اوصاف الشخصية ، ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها ، وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية ، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة"[1] أي ان البعد الاجتماعي يعني ان شخصية الانسان تتأثر بمكانته في المجتمع مثل عمله و ومستواه الثقافي وعاداته وعلاقته مع الناس من حوله فالشخص لا يتكون من نفسه فقط و بل هو نتيجة لتأثير البيئة التي يعيش فيها إضافة الى الصفات التي ورثها من عائلته.

يتمثل هذا البعد في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته "[2] أي ان البعد الاجتماعي للشخصية يكشف عن موقعها داخل المجتمع من حيث الطبقة التي تنتمي إليها ، ونوع العمل الذي تمارسه ، ومستوى ثقافتها

[1] فؤادعلي حازم الصالحي ، دراسات في المسرح، المرجع السابق، ص54.

[2] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر العربي،عمان ، الاردن ، ط4، 2008، ص133

وتعليمها .كما يعكس طبيعة علاقاتها بالاخرين ، وظروفها اليومية التي تؤثر في تصرفاتها واختياراتها داخل السرد ، مما يساعد على فهم أعمق لدورها في القصة.

يبرز البعد الإجتماعي في رحلات السندباد البحري كأحد المحاور الأساسية التي تمنح هذه الحكايات قيمتها العميقة الى جانب طابعها المغامر والملئ بالغرائب ، فقد مثل السندباد نموذجا للشخصية التي إستطاعت أن تتجاوز حدود المكانة الاجتماعية التقليدية مستفيدا من مهاراته وشجاعته وثرواته التي جناها عبر البحار . بل رمز للتاجر الناجح الذي يرتقي سلم المجتمع بفضل تجاربه الواسعة وصلاته بالملوك والتجار في مختلف الأقطار .وقد منحته رحلاته المتكررة مكانة إجتماعية مرموقة ، حيث بات يستقبل بإحترام في قصور الحكام وينظر اليه كرمز للثراء والحكمة ، بعد أن واجه المحن وتغلب على الأخطار .

ويكمن ذلك في بداية الحكايات ، يقول السندباد « كان أبي من كبار التجار بغداد فلما مات ترك لي ثروة طائلة، وكنت حينئذ شابا طائشا ، فأخذت أنفق على نفسي وعلى أصحابي عن سعة من هذا المال الذي لم أتكبد في جمعه أي عناء ، ثم انتبهت من غفلتي ذات يوم فرأيت مالي لم يبق منه إلا قليل 1».هذا يوضح بداية مساره من تاجر شاب ضيع ثروته قبل أن ينطلق في رحلاته ليعيد بناء مكانته الاجتماعية بالاجتهاد .

وفي ختام رحلاته، يذكر أنه :

« ولم أكد أدخل بغداد حتى قابلني أهلي وأصحابي فرحين بعودتي سالما .ولما ذهبت إلى الخليفة "هارون الرشيد" قابلني أحسن مقابلة وفرح بقدومي أشد الفرح 2» .وهذا يظهر تحوله إلى شخصية ذات وزن اجتماعي يحظى بالإحترام والتقدير في المجتمع .

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،دار تلانتيقيت للنشر، بجاية 2015 ، د.ط ، ص 13

[2] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ،المصدر السابق، ص 78.

نجد السندباد يتصف بالذكاء وحسن التصرف ، ويتمثل ذلك في رحلته الثالثة(في بلاد الاقزم والعمالقة) عندما وقع في قبضة العمالقة الذين أكلوا رفاقه ، خطط للهروب بحيلة ذكية ، إذ قال :« فأشرت عليهم أن يهيئوا فلكا من خشب الأشجار ، حتى اذا لم ننجح قتل العملاق هربنا من الجزيرة في تلك الفلك 1» هذا النموذج يثبت ذكاء السند باد وقدرته على التخطيط وإنقاذ نفسه ومن بقي من أصحابه .

نلاحظ أيضا أن السندباد إكتسب من خلال رحلاته المستمرة مهارات التواصل والعلاقات مكنته من التعامل مع شعوب وثقافات مختلفة ، وكسب ثقة الاخرين وتأثير فيهم ،(كما في علاقته بملك سرنديب) في رحلته السادسة (في جزيرة الهلاك)، حين أسر و أخذ إلى مللك جزيرة سرنديب ، استطاع بلباقته وحسن حديثه أن يكسب احترام الملك « وأعد لي الملك منزلا من أفخم منازله ونقل اليه كنوزي وذخائري وهيأ لي كل ما أحتاج اليه من عبيد وخدم وغمرني بكرمه وعطفه ، وهو مللك عادل تحبه الرعية تخلص له اخلاصا شديدا 2».

وفي موضع أخر يقول : « ثم اشتاقت نفسي الى رؤية وطني والعودة الى بلدي ، فاستأذنت الملك في السفر فتفضل علي بالإذن في ذلك بعد أن أمر لي بكثير من الهدايا الغالية 3» وهذا يعكس مهاراته في التواصل وبناء العلاقات مع الملوك والحكام.

إن رحلات السندباد كانت ساحة للتبادل الحضاري والاندماج الثقافي دون أن يفقد هويته ، وتجلى ذلك في رحلته الرابعة (بين جماجم الموتى) ، حين يصل الى جزيرة يقطنها قوم غريبون بعاداتهم وثقافاتهم ، يتمكن السندباد من التكيف مع هذه البئة الجديدة ، ويتزوج من ابنة تاجر من أهل الجزيرة ، مما يعكس اندماجه الاجتماعي والثقافي معهم ، ومع

---

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ،المصدر السابق ،ص35.

[2] المصدر نفسه، ص68.

[3] المصدر نفسه، ص69.

ذلك حين يكتشف عادة غريبة عندهم ، وهي دفن الزوج الحي مع الزوجة الميتة يرفض هذه العادة في داخله ، ويظل محافظ على قيمه رغم انه مضطر أن يعيش تلك التجربة حتى يجد وسيلة للنجاة . وهنا يظهر التبادل الحضاري في تفاعله مع السكان الجزيرة ، حيث يعمل كتاجر وينخرط في عاداتهم الاجتماعية ، مثل الزواج ، مما يدل على نوع من الاندماج الثقافي .

وفي رحلته السابعة (مع الأفيال) يواصل السندباد البحري تجسيد صورة الانسان المنفتح على الحضارات ، دون أن يفقد هويته الأصلية فقد ارسل في هذه الرحلة سفيرا من خليفة بغداد الى مللك الهند حاملا رسالة رسمية وهدايا تعبر عن التواصل بين الشعوب «لقد اخترتك يا سندباد دون سواك من الناس لتذهب الى ملك "سرنديب" وتحمل اليه هذه الهدية وتبلغه سلامي وتحياتي 1» فلم يستطع سندباد مخالفة امر ملكه فأجابه: بالسمع والطاعة وسافر بهديته وكتابه الى جزيرة "سرنديب"، وعندما وصل الى البلاط الملك انبهر بعظمة الثقافة الهندية ،وتبادل معهم الهدايا وعبر عن احترامه لعاداتهم ، مما يدل على اندماجه الدبلوماسي مع هذا المجتمع الجديد ، ومع ذلك ظل السندباد وفيا لهويته ، اذ حرص على اداء رسالته بأمانة بوصفه ممثلا لحضارة بغداد ، ثم عاد الى وطنه معتزا بانتمائه « ولم أكد أذهب الى ملك "سرنديب " حتى أقبل علي وفرح بقدومي فرحا شديدا وقال لي:

لقد كنت في شوق شديد اليك يا سندباد ، وكنت كثيرا ما اثني عليك وأعجب بصدق عزيمتك »2

فشكرت له ذلك ، وقدمت اليه كتاب الخليفة وهديته فسر بهما سرور عظيما ، ومكثت في ضيافته اياما كثيرة ثم استأذنته في العودة الى بلدي فأسف على ذلك اشد الاسف ، ولم

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق، ص72

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدرالسابق، ص73

يأذن لي في السفر الا بعد جهد عظيم لشدة تعلقه بي ، وأهداني شيئا كثيرا من النفائس والتحف فقبلتها شاكرا ، ثم ودعته وأنا اسف على فراقه .1»

فنستنتج أن رحلات السندباد البحري تكشف عن بعد اجتماعي عميق يتمثل في قدرة الانسان على بناء جسور التواصل مع الشعوب المختلفة ، مستندا الى ذكاء عاطفي يمكنه من فهم الاخر واحترام ثقافته ، دون ان يفقد شعوره بالانتماء ، فقد كان السندباد في كل رحلاته قادرا على التأثير والتأثر ، فتعلم من الحضارات التي التقى بها ، وفي الوقت نفسه نشر قيمه وثقافته ،مما جعله نموذجا لتفاعل الحضاري المتوازن وهكذا تؤكد قصصه ان التواصل الناجح بين الشعوب لا يقوم على القوة ، بل على الفطنة الاجتماعية و الاحترام المتبادل ، حيث يكون الذكاء العاطفي مفتاحا لتأثير الثقافي والتكامل الانساني .

د/البعد الفكري :

البعد الفكري هو الجانب الذي يعبر عن قدرات الشخصية العقلية ، مثل التفكير ، التحليل التخطيط واتخاذ القرارات . ويشمل أيضا مدى وعي الشخصية ومستوى معرفتها وثقافتها ، وكيفية تعاملها مع المواقف والأفكار بطريقة عقلانية .ويظهر هذا البعد مدى نضج الشخصية وعمق رؤيتها للحياة والأحداث من حولها.

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية هو" نتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها ، وتحديد وعيها ، ومواقفها من القضايا العديدة "[2]

لا تقتصر قصص "السندباد البحري " على كونها مغامرات مليئة بالإثارة ، بل تحمل أبعادا فكرية عميقة تعكس تجربة الانسان في البحث عن المعرفة ، والتغلب على الصعوبات ، وامتساب الحكمة . فالسندباد لا يكتفي بالسفر من مكان الى اخر ، بل يتعلم

---

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري، المصدر السابق، ص 73.

[2] عبد الرحيم حمدان ، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يطهر القدس للروائي نجيب كيلاني ، كلية الأدب الجامعة الإعلامية بغزة ، 2011، ص128.

من كل رحلة درسا جديدا ، ويظهر قدرته على التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة في الموقف الصعبة .

من خلال رحلاته السبع ، تتجلى في شخصية السندباد قيم الفلسفة والتأمل ، حيث يدرك ان العالم ملئ بالمفاجآت والتحديات ، وان النجاح لا يتحقق الا بالصبر، والعقل ، والتخطيط الجيد .كما يظهر في جانب الابداع والابتكار ، عندما يجد نفسه في مواقف تتطلب حلولا غير تقليدية .وهكذا يصبح السندباد رمزا للانسان المفكر الذي يسعى دائما لتوسيع افاقه ، وتطوير معارفه واكتساب الحكمة من التجاربه.

وقد تجلى ذلك في رحلته الاولى وتمثل في بعد اتخاذ القرار ، عندما ادرك السندباد ان "الجزيرة " التي جلسو عليها ليست جزيرة بل ظهر حوت ضخم قال: «أما انا فكنت بعيدا عن السفينة فلم اتمكن من الوصول اليها وقد كدت اغرق لو لم اتعلق بلوح من الخشب الذي اتينا به من السفينة للوقود [1]» هذا الموقف يكشف عن قدرة السندباد السريعة على اتخاذ لقرار الحاسم في لحظة خطر .بينما تجمد الاخرون في اماكنهم ، فضل السندباد القفز الى البحر والتعلق بلوح من الخشب بدل من البقاء على الحوت فسرعة البديهة والشجاعة العقلية لاتخاذ قرار حاسم تعكس فكر القائد الذي لا يتردد عند الازمات .

ونجد ايضا في الرحلة الرابعة بعد فكري يتمثل في بعد الرؤية والحكمة ، حينما نال منزلة كبيرة عند ملك "سرنديب" قال « ثم اشتاقت نفسي الى رؤية وطني والعودة الى بلدي فاستأذنت الملك في السفر [2]» هذا الموقف يبرز الرؤية العميقة والحكمة التي تميز السندباد ، فهو لا يغتر بالمناصب والمال ، بل في التوازن بين الطموح والوفاء للذات .هذا التفكير يكشف عن فلسفة داخلية ناضجة ، تجعل السندباد شخصية تفكر على المدى الطويل ، ولا تتبع الاهواء العابرة .

---

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،دار تلانتيقيت للنشر، بجاية 2015 ، د.ط ، ص15.

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدر السابق، ص 69

وفي الرحلة الثانية ، حين وجد نفسه محاصرا في واد مملوء بالجواهر والثعابين ، تذكر ان الصيادين يلقون اللحم لتلتصق به الجواهر ثم يخطفه الطير .فربط نفسه بقطعة لحم وانتظر الطائر ليحمله الى النجاة .« ثم نمت على ظهري ووضعت فوقي احد هذه الخراف المذبوحة وامسكته بيدي بكل قوتي .جاء نسر كبير فرفع الذبيحة التي كنت متعلقا بها 1» هنا يظهر البعد الفكري الابداعي ، حيث لم يكتف السندباد باليأس ، بل استخدام معرفته بالعادات المحلية ليبتكر حيلة فريدة تنقذه . هذا المشهد يجسد فلسفة ان العلم والملاحظة يمكن ان يتحولا الى سلاح عملي ينقذ الحياة وهو عمق فكري يقوم على تحويل المعرفة إلى تطبيق .

في الرحلة السادسة ، نلاحظ أن البعد تمثل في التأمل الفلسفي حول المال والطمع ، يعني انه فهم ان المال لا يساوي شيئا اذا خسر الانسان نفسه او حياته ، قال:« فقال لنا الربان : يجب علينا ان نحفر قبورنا بأيدينا ، فليس لنا أمل في النجاة من هذه الجزيرة التي لم تكتب السلامة لأي سفينة وصلت اليها وقال » 2« ورأينا كثيرا من الاحجار الكريمة كالماس والياقوت والزمرد مبعثرة في كل مكان فلم نلتفت اليها وما عني احد منا بجمعها.3» هذا يعكس فلسفة داخلية ناضجة ، السندباد يدرك ان الثروة ليست دائما نعمة بل قد تكون نقمة اذا لم يصحبها عقل وحذر .

كما نجد البعد الحكمة والرضا بنهاية المغامرة في رحلته الاخيرة السابعة ، وذلك بعد عودته من اسفاره قال :« عزمت بعد أن عدت من رحلتي السادسة على ترك الاسفار بعد ما لقيته من المخاوف والاخطار ، وعاهدت نفسي عهدا وثيقا ان اقضي البقية الباقية من عمري في راحة وطمأنينة بعد ان اصبحت شيخا كبير في السن ، وكرهت نفسي الغربة

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدر السابق، ص 29.

[2] المصدر نفسه ، ص 62.

[3] المصدرنفسه، ص 63

والسفر وشعرت بميل شديد الى الراحة فتبت عن السفر توبة صادقة 1» يعني هذا ان السندباد وصل الى مرحلة من الحكمة تجعله يقدر السكينة والاستقرار بعد سنوات من المخاطر ، فهذا يظهر ان الحكمة هي ان تعرف متى تتوقف عن المخاطر ، ومتى ترضى بما لديك .

وبالتالي من خلال هذه النماذج التي قدمتها نستخلص ان السندباد البحري ليس مجرد مغامر يبحث عن الكنوز بل هو شخصية تمثل العقل ، الحكمة ، التعلم من التجربة في كل رحلة ، يواجه مخاطر كبيرة لكنه لا ينجو بالقوة او الحظ ، بل بذكائه وتفكيره السريع ، وقدرته على التخطيط ، ومع كل مغامرة يصبح أكثر وعيا بأن الثروة الحقيقية ليست المال ، بل الحكمة التي يكتسبها من تجاربه فهو يتعلم :

- ان العقل مفتاح النجاة
- ان الطمع قد يهلك الانسان
- ان النجاح يحتاج الى الصبر وتخطيط
- ان الحكمة تعني معرفة متى تسعى ومتى ترضى وتستقر .

وفي النهاية ، بعد رحلاته السبع ، يصل الى قناعة فلسفية ان راحة البال والاستقرار افضل من المخاطرة المستمرة فيقرر ان يكتفي بما تعلم وحققه .

اذن البعد الفكري لسندباد هو انه رمز للإنسان العاقل الذي يخوض تجارب الحياة ، يتعلم من كل مصيبة ويعود اكثر حكمة في كل مرة.

ثانيا :علاقة الشخصية والحدث :

2-1 / مفهوم الحدث:

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدر السابق، ص71.

إن الحدث القصصي هو الواقعة أو الحادثة التي تقع داخل القصة وتحرك مجراها. يمثل الحدث نقطة تحول أو موقفا مهما يؤثر على سير القصة وتطور الشخصيات فيها .بدون وجود أحداث ، تفتقر القصة إلى التشويق والحركة ، وتصبح مجرد سرد جامد.

ويعرف جيرارد برانس الحدث بأنه" سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس"[1]

فالحدث القصصي يشبه السيناريو في القصة ، فهو الخطة أو التسلسل الذي ترتبط به الأحداث والمواقف المختلفة معا ليشكل مجرى القصة .

تماما كما يعد السيناريو في الفيلم أو المسرحية مجموعة من المشاهد المرتبة التي توضح تطور القصة ، فإن الحدث القصصي في الأدب هو الوحدة التي تبنى السرد وتوجه تطور الشخصيات والحبكة.

ويعتبر شريبط أحمد شريبط" إن الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حول، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"[2]

الحدث هو عنصر الأساسي في القصة فمن خلاله تتطور الشخصيات والزمان والمكان ، واذا لم ينجح الكاتب في ايصال جوهر هذا الحدث بوضوح وعمق ، يفقد العمل القصصي تأثيره وقيمته الفنية.

---

[1] جيرارد برانس، المصطلح السردي ،المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ، ط 1، 2003، ص19

[2] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1 ،2009 ، ص21 .

إن علاقة الشخصية بالحدث علاقة ضرورية لابد منها ، لأنه لا يمكن أن تتصور حدث بدون شخصية فهي المحرك الرئيسي له وتتطور الشخصية ضمنه حيث ، تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات ضمن الاحداث.

2-2/ إرتباط الشخصية بالأحداث:

ترتبط الشخصية ارتباطا وثيقا بالأحداث ،اذ لا يمكن تصور وجود قصة او عمل أدبي ناجح دون حبكة أو تسلسل من الأحداث .فالأحداث هي التي تحرك الشخصيات ، وتدفعها للتصرف واتخاذ القرارات ، وبذلك تكشف ملامحها وصفاتها . ومن خلال الأحداث تتطور الشخصية ، وتتغير ، مما يضفي على العمل الأدبي طابعا حيويا ومثيرا فبدون حدث تبقى الشخصية ساكنة وغامضة، ويفقد النص الأدبي معناه . لذلك تعد العلاقة بين الشخصية والحدث علاقة تفاعلية، حيث تسهم الأحداث في تشكيل الشخصية بينما تمنح الشخصية الأحداث طابعا إنسانيا مؤثرا . وتعد هذه العلاقة أساسا في بناء الحبكة التي تمنح القصة ترابطا وتشويقا ومعنى. ويوضح هنري جيمس الترابط الكبير بين الشخصية والحدث فيقول « ما هي الشخصية إن لم تكن ما تقرره الحادثة؟ وما هي الحادثة إن لم تكن توضيحا للشخصية؟ و أنا أجد بروب وتوماشيفسكي وبارت على اتفاق مع جيمس حول هذه النقطة: لا يمكن فصل الوظائف والشخصيات عن بعضها لأنها في علاقة متبادلة دوما بحيث يتحكم أحدهما في الأخر[1]»

الشخصية والحدث متلازمان في العمل القصصي فلا وجود أحدهما دون الأخر « وبذلك يكون من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية والحدث ألن الحدث هو الشخصية وهي تعمل، هو الفاعل وهو يفعل[2]»

---

[1] مارتن والاس ، نظريات السرد الحديثة ، ترجمة حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، د ب، د ط ، 1998 ، ص152

[2] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص20

كما يرى يوسف نجم « إن الحوادث تتابع لتوضح معالم الشخصية ولتنقب عما خفي من صفاتها أو تقدم لنا شخصيه جديده تدفع بها إلى مسرح القصة وليس من شأنها ان تطور لشخصيات أو تضيف لها صفه جديده إذ يقتصر عملها على الكشف عن الصفات الأصيلة وتوضيحها وعرضها على القارئ1»

فالأحداث في القصة تعد وسيلة لكشف صفات الشخصية لا لتكوينها. فهي توضح معالم الشخصية وتظهر ما كان خفيا من صفاتها من خلال مواقف وتحديات تكشف عن شجاعتها او ضعفها ، حكمتها أو تهورها . كما قد تستخدم الأحداث لإدخال شخصيات جديدة إلى مسرح القصة ، لكنها لا تغير جوهر الشخصية ، بل تقتصر على الكشف عن صفاتها الأصيلة وتوضيحها للقارئ.

بالإضافة إلى أن الحدث «يرتبط بالشخصية في الأعمال القصصية ارتباط العلة بالمعلول وعلى هذا فإن الرواية فعل "حدث" + فاعل "شخصية" الحدث إذن شيء هلامي إلا ان تشكله الشخصية بحسب حركتها نحو مسار يهدف إليه الكاتب ومعنى ذلك أن الحدث و الفعل القصصي أو هو الحادثة event التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة أو الحكاية التي تضعها الشخصيات وتكون منها عالما متميزا له خصوصيته المتميز2»

الحدث في القصة لا يكتسب معناه الكامل إلا من خلال الشخصية. فالشخصية هي التي تميز الحدث ،لأنها تتفاعل معه بطريقتها الخاصة ، وتظهر من خلاله مشاعرها وصفاتها قد يكون الحدث نفسه بسيطا ، لكن عندما تواجهه شخصية قوية أو خائفة أو ذكية ، فإنه يأخذ طابعا مختلفا . فالشخصية لا تكتفي بعيش الحدث، بل تترك أثرها عليه ، وتواجه مجراها أحيانا .

---

[1] محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ،1955 ، ص147

[2] طه وادي ، دراسات في نقد الرواية ،دار المعارف، القاهرة ، مصر ، ط3، 1119، ص28.

أما محمد غنيمي هلال فيؤكد « أنه ليس من حدث معزول فردي بل إنه يمارس تأثيرات مباشرة في مختلف الشخصيات وفي بنية عالمها الذي تعيش فيه» 1

والشخصية القصصية « أو التي تنتج الحدث وتدفعه وتبينه ومن دون الشخصية لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصه جيده لأنها في الواقع ستفقد نصرا جوهريا ومذاقا خاصا بل من الناس من لا يعتد بقصة خاليه من البشر ولا يحتسبها قصة على الإطلاق وقد يتصور أنها كتبت للأطفال» 2

ان الشخصية ليست فقط جزءا من القصة ، بل هي المحرك الأساسي لها فهي القلب النابض الذي يمنح السرد حياة وحركة .من خلال الشخصية ، تتطور الأحداث وتتشابك ، وتنبثق الصراعات التي تشد القارئ الى متابعة ما سيحدث لاحقا .فالشخصية ليست مجرد اسم او وصف ، بل كيان يحمل أفكار ومشاعر ودوافع ، تجعل من تصرفاته سببا مباشر في تقدم القصة او تعقيدها .ومن دون وجود شخصية واضحة وفاعلة ، تفقد القصة روحها ، وتصبح مجرد سرد خال من الحياة .فالشخصية هي التي تمنح القصة مذاقها الخاص ، وتجعل القارئ يتفاعل معها ،ولهذا لا يمكن تخيل قصة جيدة من دون شخصية قوية تقود الحدث وتشكله.

وبحسب طبيعة الشخصية سواء كانت رئيسية او ثانوية ايجابية او سلبية ، يتحدد مسار الحبكة ، فالبطل على سبيل المثال يكون غالبا هو المحرك الأساسي للحدث ، من خلال سعيه لتحقيق هدف معين او التغلب على عقبة ، بينما تلعب الشخصيات الأخرى أدوارا في دعم هذا السعي او عرقلته .

---

[1] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1997 ، ص 568

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2 ،1922 ،ص121 .

وهكذا تصبح الشخصيات بمثابة محاور تدور حولها التحولات الدرامية ، وتبنى بفضلها العقدة والتصعيد ، وصولا الى الذروة والحل ، لذلك فإن نجاح القصة يعتمد بدرجة كبيرة على مدى عمق الشخصية وصدق أفعالها ، لأن القارئ يتفاعل مع الحدث من خلال تعاطفه او صراعه مع هذه الشخصيات .

ومما سبق نستخلص أن علاقة الشخصية تتحدد بالحدث في القصة من خلال دورها كقوة دافعة ، فتصرفات الشخصية واختياراتها هي التي تخلق الأحداث وتطورها ، وبالمقابل تؤثر هذه الأحداث في الشخصية فتظهر تطورها وتغيرها عبر الزمن .

2-3/علاقة الشخصية بأحداث القصة (السندباد البحري) :

يلعب السند باد دور الشخصية المحركة للأحداث في القصة ، فكل رحلة يقوم بها تنشأ منها مغامرات جديدة وصراعات مشوقة .شجاعته وفضوله وحبه للاستكشاف هي الأسباب التي تدفعه الى خوض المخاطر ، وبفضل قراراته ومغامراته تتطور الأحداث من بداية كل رحلة الى نهايتها، كما أن ما يمر به من تجارب يساهم في تغييره ونضجه مع كل مرحلة

فالسندباد البحري بطل القصة في رحلته الأولى مر بعدة أحداث مثيرة ، فالحدث الرئيس الأول بدأ بقرار ترك بغداد و حياة الراحة، والسفر طلبا للرزق كما في قوله: «فعزمت على السفر ، بعت كل ما بقي لدي من متاع ، واشتريت بثمنه بضائع أتجر فيها، وسافرت مع جماعة من التجار»[1]ركب السفينة مع تجار اخرين ، وفي طريقهم نزلوا على جزيرة خضراء ظنوها يابسة ، لكنها كانت في الحقيقة ظهر حوت ضخم ، وعندما اشعلوا النار اهتز الحوت وغاص في البحر ، فغرق كثير من البحارة ، بينما نجا السندباد بعد ان تمسك بقطعة من الخشب ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع « ولم تكن هذه جزيرة كما

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية ،الجزائر ، دط، 2015، ص13

حسبنا بل حوتا هائلا من حيتان البحر كان نائما على سطح الماء ، فلما أوقدنا عليه النار أحس الحرارة فاستيقظ من نومه وغاص في البحر ، فنجا من نجا وغرق من غرق»1.

وفي موضع أخر يقول : « أما انا فكنت بعيدا عن السفينة فلم اتمكن من الوصول اليها وقد كدت اغرق لو لم اتعلق بلوح من الخشب2» هذا الحدث يظهر كيف أن فضول السندباد قاده الى المخاطرة ، لكنه واجه الخطر بثبات .ثم جاء الحدث الثاني، حين نجا من الغرق بتمسكه بخشبة ، ما يعبر عن شجاعته وصبره كما يقول :« وبقيت على هذه الحال طول الليل ، حتى اذا اصبح الصباح قذفتني الأمواج الى الشاطئ جزيرة عالية فيها اشجار مطلة على البحر، وقد وجدت لحسن حظي فرع شجرة متدليا فتعلقت به وتمكنت بذلك من الصعود الى الجزيرة بعد تعب شديد 3» نجد أن البطل قد وصل الى جزيرة حقيقية حيث التقى بالملك ، وبفضل ذكائه وعزيمته ، عمل بالتجارة وحقق النجاح مما يبين أن شخصيته المحبة للتحدي حولت المحنة الى فرصة . وهكذا كانت شخصية السند باد هي المحرك الأساسي لكل هذه الأحداث ، حيث دفعه طموحه وشجاعته لتجاوز الأخطار وتحقيق النجاح .

وفي الرحلة الثانية تتجلى علاقة شخصية السندباد بالأحداث بوضوح ، حيث كانت شجاعته وروح المغامرة لديه سببا مباشرا في تحريك القصة وتطوير أحداثها، فبعد عودته من رحلته الأولى ، لم يكتف بما حققه من ثروة ، بل دفعه طموحه إلى الإبحار من جديد

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدرالسابق، ص 14

[2] المصدر نفسه، ص15

[3] المصدرنفسه، ص15

حيث يقول : «واشتقت الى السفر وركوب البحر ، فاشتريت بضائع كثيرة ، وسافرت من بغداد الى البصرة حيث ابحرت مع جماعة من التجار وسارت بنا السفينة 1»

وهكذا يبدأ الحدث الرئيس الأول ، وهو سفره مع مجموعة من التجار الى جزيرة الى جزيرة اخرى ، وفي هذه الجزيرة ، يفترق السندباد عن رفاقه ، مما يدخله في مغامرة جديدة، حيث يجد نفسه في واد ملئ بالأفاعي الضخمة وبحجارة من الماس و وهو ما ورد في القصة :« ونظرت الى أرض الوادي ، فرأيت حجارته من الماس ، ففرحت بذلك فرحا شديدا ، ولكن فرحي لم يدم طويلا فقد رأيت في الوادي كثيرا من الأفاعي الهائلة التي تبتلع الفيل بسهولة لضخامتها وكبر حجمها2» هنا تظهر شجاعة السندباد في مواجهة الخطر فلم ييأس ، بل استخدم ذكاءه ، حيث تذكر حيلة التجار الذين يرمون قطع اللحم في الوادي لتلتصق بها احجار الماس فتأتي النسور وتحملها الى الأعلى ، فيجمعها التجار، فقام بتطبيق هذه الحيلة ، وربط نفسه بقطعة من اللحم حتى حملته النسر الى قمة الجبل ، ونجا من الهلاك كما جاء في القصة :« ووضعت فوقي احد هذه الخراف المذبوحة وأمسكته بيدي بكل قوتي ، حتى جاء نسر كبير فرفع الذبيحة التي كنت متعلقا بها، ولم يزل طارا حتى بلغ اعلى الجبل فوضعها عليه3» هذا الحدث يكشف عن صفات السندباد الرئيسي: ذكاءه شجاعته ، صبره ، حيث لم يستسلم للخطر بل بحث عن وسيلة للنجاة .كما أن طمعه المشروع وحبه للثروة كانا دافعا له لجمع الجواهر ، مما يعكس شخصيته الطموحة التي تسعى دائما إلى الأفضل .وبعد نجاته ، يعود الى بلاده محملا بالكنوز و مما يظهر أن اختياره للمغامرة ، رغم خطورتها ، كان سببا في نجاحه .وهكذا يتضح أن شخصية السندباد بطموحها وجرأتها وذكائها كانت القوة المحركة التي صنعت

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري، المصدر السابق، ص23

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3] المصدر نفسه، ص 29

كل الاحداث في رحلته الثانية ، فالخطر والنجاح كانا نتيجة مباشرة لصفاته واختياراته، وهكذا يتبين أن الحدث الرئيسي ما كان ليحدث لولا صفات البطل نفسه .

وفي الرحلة الثالثة من رحلات السندباد البحري ، تتجلى علاقة وثيقة بين شخصية السندباد وتطور الأحداث ، حيث يظهر السندباد ملامح البطولة والنضج في تعامله مع المواقف الخطيرة .الحدث الرئيسي في هذه الرحلة يتمثل في وقوع السندباد ورفاقه في أسر العملاق الضخم الذي يهدد حياتهم ، وهو موقف يبرز قدرة البطل على التحول من رجل عادي الى قائد مبادر يتصدى للأخطار .

علاقة السندباد بالأحداث تتجسد في كونه المحرك الأساسي لحل العقدة ، فحين يستسلم البعض لليأس ، يبادر السندباد بوضع خطة ذكية للهروب ، مستفيدا من خبراته السابقة ومن قدرته على الإقناع والتعاون مع رفاقه . هذا التفاعل بين شخصية السندباد والحدث الرئيسي يعكس كيف تسهم التحديات في بناء الشخصية و فكلما اشتدت المحن ، زادت صلابة السندباد وإصراره على النجاة .

كما كان لقائه بالمخلوقات الأسطورية و مثل" طائر الرخ " يعكس بعدا اخر لشخصيته وهو الجرأة في خوض المجهول ، والثقة بالنفس في مواجهة الكائنات الخارقة .وبهذا نلاحظ مغامرات عابرة ، بل محطات تكشف عن تطور شخصية السندباد ، الذي يتحول من تاجر مغامر الى بطل يجسد قيم الشجاعة ، الذكاء ، وروح القيادة.

أما في الرحلة الرابعة من رحلات السندباد البحري، تتجلى العلاقة العميقة بين شخصية السندباد وتطور الأحداث ، حيث يكشف هذا الفصل عن جانب جديد من شخصية البطل يتمثل في وعيه وحكمته ، الى جانب شجاعته المعهودة . الحدث الرئيسي في هذه الرحلة هو وصول السندباد الى جزيرة يسكنها قوم يقدمون للغريب نباتا يجعله يفقد عقله ، ليبقى أسيرا هناك بلا وعي ، كما حدث مع رفاقه الذين ضلوا طريقهم تحت تأثير هذا الطعام.

هنا يظهر الدليل الأول على قوة شخصية السندباد ، حيث يقول في القصة:« ثم احضر طعاما فأكل منه اصحابي وعافته نفسي فلم أكل منه شيئا وكان ذلك من حسن حظي فإن أصحابي لم ينتهوا من اكلتهم هذه حتى ظهرت عليهم أمارات الخبل والجنون ، فأسفت لذلك أشد الأسف وأدركت أن ما أكلوه من الطعام هو السبب ما أصابهم من الذهول.1» هذا الموقف يكشف عن وعيه ورفضه للإنسياق مع العادات الضارة ، مما يبرز قوته العقلية وثبات إرادته ، وهي صفات تجعل الأحداث تدور حوله كبطل مختلف عن الأخرين .

كما تتطور الأحداث عندما يتعرف السندباد إلى ملك الجزيرة ، حيث يكسب ثقته ، فيكافئه بالزواج من امرأة نبيلة . وهنا يظهر الدليل الثاني عن ذكائه الإجتماعي ، حيث يقول السندباد : « وفي ذات يوم قال لي الملك :انني وجميع حاشيتي نحبك يا سندباد حبا لا مزيد عليه ، ونريد أن تبقى معنا طول عمرك ولابد من تزويجك حتى لا تفارقنا 2» هذا يوضح كيف أن موقف السندباد في بداية القصة (رفض الطعام) أدى الى فتح أبواب جديدة له ، مما يثبت العلاقة الوثيقة ين شخصيته والأحداث الرئيسية .

ورغم ما ناله من مكانة وزواج ، إلا ان السند باد يظل وفيا لروحه المغامرة ، حيث يفكر دائما في العودة إلى بلده ، وهذا يظهر الطموح والإصرار على عدم الاستسلام ، وهو ما يعمق من شخصية السند باد كبطل لا ترضيه الحياة السهلة المؤقتة .

وبهذا نرى أن رحلة السند باد الرابعة لا تقتصر على سرد أحداث مشوقة فقط ، بل تكشف عن بطل تتفاعل شخصيته مع المواقف ، فيبرز في كل مرة أكثرا نضجا وقوة مستندا الى حكمته ووعيه ، مما يجعله يتغلب على الأخطار ويواصل رحلاته بحثا عن المجد.

---

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري،المصدر السابق، ص42.

[2] المصدرنفسه ، ص 45

بينما في الرحلة الخامسة من رحلات السندباد البحري ، تتعمق العلاقة بين شخصية السندباد وتطور الأحداث ، حيث تبرز هذه الرحلة جانبا جديدا من صراعه مع قوى الطبيعة والمخلوقات الأسطورية .الحدث الرئيسي في هذه الرحلة يتمثل في مواجهة السندباد ورفاقه لطائر الرخ الضخم ، الذي ينتقم منهم بعد أن قتلوا صغاره ، ثم وقوعهم في أسر قوم متوحشين يأكلون لحوم البشر .

شخصية السندباد تتفاعل مع هذه الأحداث بصورة تبرز حكمته ودهاءه ، فهو البطل الوحيد الذي ينجو من هذه المحن بفضل قوة إرادته وحسن تدبيره .فعندما يواجه هجوم طائر الرخ ، يدرك السندباد خطورة الموقف ، ويقول في القصة :

« وكانت على وشك أن تفرخ ، فقد أطل فرخ الرخ بمنقاره منها ، ولم يكد يراه رفاقي حتى اندفعوا الى البيضة يكسرونها بمعاولهم وفؤوسهم وأنا انهاهم عن ذلك وأحذرهم وخامة العاقبة، وهم لا يصغون إلى نصحي ولا يسمعون، حتى حطموها الفرخ واخذوا شيئا من لحمه يشوونه على النار، حتى اذا تم لهم ذلك أكلوه ، وما كادوا ينتهون من تلك الأكلة المشئومة حتى اظلم الجو وحجب عنا ضوء الشمس طائران كبيران فعرفت انهما طائرا الرخ[1]» وهذا الدليل واضح على وعي السندباد ، وقدرته على قراءة الأحداث وفهم عواقبها مما يبرز علاقته الوثيقة بتطور مجرى القصة .

كما أن وقوعه لاحقا في قبضة شيخ البحر يظهر مدى صبره وصموده ، حيث لا يستسلم للخوف ، بل يخطط للهروب في الوقت المناسب ، ونقرأ في القصة : « وفي ذات يوم وجدت كثيرا من العنب الناضج و إلى جانبه قرع يابس كبير الحجم ، فقسمته أنصافا وغسلته بالماء بعناية تامة ثم وضعت فيه شيئا من العنب وتركته في الشمس عدة ايام حتى اختمر وشربت منه قليلا ، فأشار الي الشيخ الملعون أن أسقيه من ذلك العصير فلم

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق، ص54.

اتردد في تلبية طلبه ، ومازال يشرب حتى ذهب عقله وارتخت ساقاه ، فألقيته على الأرض وأخذت حجر كبيرا فألقيته على رأسه بقوة فقتلته للحال 1» وهذا القول يثبت أن الأحداث الصعبة لا تكسر شخصية السندباد ، بل تكشف عن اصراره وقوته الداخلية ، مما يعمق العلاقة بين البطل والأحداث ، حيث تزداد شخصية نضجا مع كل محنة.

وبهذا نرى أن الرحلة السند باد الخامسة لا تقتصر على وصف المغامرات ، بل تجسد علاقة وثيقة بين شخصية السند باد والأحداث الرئيسية ، فكل موقف يواجهه يكشف عن صفة من صفاته البطولية ، سواء كانت الحكمة ، الشجاعة او الصبر ، مما يجعله رمزا للإنسان الذي ينتصر على الصعاب بعقله وقوة عزيمته .

في الرحلة السادسة من الرحلات السند باد البحري ، تبلغ محن السندباد ذروتها ، حيث تتشابك شخصيته بالأحداث في علاقة وثيقة تعكس صبره ، شجاعته ، ذكاءه . يبدأ الحدث الرئيسي عندما تتعرض سفينة السندباد للعاصفة وتتحطم ، فيجد نفسه مع عدد قليل من الناجين على الشاطئ جزيرة غامضة تسمى "جزيرة الهلاك " حيث تنتشر عظام الموتى الذين سبقوه ولم ينجوا ، مما جعله يظن أن مصيره محتوم ، وفي القصة يقول السندباد :« ومازلنا سائرين في البحر اياما وليالي حتى هبت علينا ذات يوم عاصفة شديدة بعد ان ظلت سفينتنا وأصبحنا لا نعرف في أي مكان نحن ولا أي جهة نقصد ، وقد تبين أمامنا كثيرا من بقايا السفن المحطمة ، ولاحت منا التفاته فرأينا كومة من عظام الموتى فعلمنا ان مصيرنا سيكون بلا شك مثل مصيرهم 2»وهذا دليل على أن الحدث الرئيسي (الوقوع في جزيرة الهلاك) يشكل تحديا نفسيا وجسديا لشخصية السند باد حيث يظهر اولا ضعيفا ، لكنه لا يستسلم لليأس بل يبدأ في التفكير في النجاة .

---

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري، المصدر السابق، ص 57

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ، المصدرالسابق، ص 62

بعد خروجه من جزيرة الهلاك ، لم يتوقف السندباد ، بل صنع زورقا من خشب ليشق به طريقه في البحر ، مستمرا في السعي للخلاص ، مما يدل على اصراره وصبره حيث يقول :« وخطر لي أن اصنع زورقا ، وقلت لنفسي :انني ان بقيت في هذه الجزيرة فأنا هالك لا محالة ، فإذا ركبت زورقا وهلكت داخل الكهف فلن اخسر شيئا وأكون قد بذلت ما في وسعي ولم أقصر في شيئ .ومن يدري فربما نجوت من الهلاك بهذه الوسيلة 1» وفي موضع اخر يقول :« ولم أتردد في انقاذ هذه الفكرة الجريئة فجمعت من ألواح الخشب ما يكفي لصنع زورق صغير ، ولما أتممته أنزلته الى النهر» 2 وهذا الحدث يجسد روح المغامرة والاعتماد على النفس ، وهي صفات جوهرية في شخصية السند باد .

وأخيرا يصل السند باد الى جزيرة سرنديب ، حيث يستقبل من قبل ملكها استقبال الأبطال خاصة بعدما عرض عليهم الجواهر التي جمعها من" جزيرة الهلاك " ويقول السندباد :« ثم رأى الملك ما في الزورق من كنوز ونفائس ، ونظر الى ما يحويه من المرجان والزمرد والماس وهو مكدس أكداسا فوجده أثمن مما في خزائنه وأبدى دهشته من ذلك 3» وفي موضع اخر يقول :« وأعد لي الملك منزلا من افخم منازله ونقل اليه كنوزي وذخائري وهيأ لي كل ما احتاج اليه من عبيد وخدم وغمرني بكرمه وعطفه » 4 وهذا يبين كيف أن شخصيته الصابرة والذكية قادته من الهلاك الى المجد ، فتتحول رحلة الشقاء إلى قصة نجاح ، مما يثبت العلاقة الوثيقة بين صفاته والأحداث التي تتطور دائما لصالحه بفضل حسن تدبيره .

---

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدر السابق، ص 64

[2] المصدر نفسه، ص65

[3] المصدر نفسه، ص 67 ،

[4] المصدر نفسه، ص 68

فمن خلال هذا نستخلص أن شخصية السندباد تنتصر دوما على الاحداث الصعبة بفضل ذكائه ، صبره ، واصراره ، فجزيرة الهلاك أظهرت صموده في مواجهة الموت وزورق النجاة عكس اعتماده على نفسه وحسن تدبيره ، وجزيرة سرنديب كانت مكافأة لصبره ، حيث نال المجد والثروة .

وفي الرحلة السابعة والأخيرة من رحلات السند باد ، تتجسد العلاقة بين شخصية السندباد والأحداث بشكل واضح ، حيث يظهر نضجه التام ، اذ يتغير من مغامر لا يعرف الاستقرار الى رجل حكيم يتوب عن السفر بعد تجاربه الصعبة .

يتجلى ذلك من خلال تعامله مع ملك سرنديب ، وخصوصا أثناء حادثة صيد الأفيال . في هذه المرحلة ، لم يعد السندباد مغامرا متهورا ، بل أصبح يدرس المواقف ويحللها قبل أن يتصرف . وعندما دلته الأفيال على مقبرة أجدادها المليئة بالعاج ، قال :« فأدركت أنها لم تحضرني إلى هذا المكان إلا لأكف عن قتلها . و كأنها علمت أنني لا أقتلها إلا بغية الحصول على العاج فجاءت بي إلى هذه المقبرة لأحمل منه ما أستطيع حمله .[1]»

هذاالموقف يظهر تحوله من رجل يسعى للثروة بالقوة ،إلى رجل يتعامل مع الحياة بعقلانية وامتنان. ويدل الحدث على تطور شخصيته من مجرد باحث عن المغامرات إلى

انسان ناضج يعرف قيمة السلام والتفاهم أفضل من العنف والطمع ، وهو ما يؤكد توبته عن الأساليب المتهورة التي كان يتبعها في رحلاته السابقة ، وعندما يعود الى بغداد يقابل الخليفة مرة اخرى ، ويقدم له الهدايا ، ويعلن في حضرته توبته عن السفر ، مقررا ان يكتفي بما حققه من ثروة وتجارب ، ويعيش بقية حياته في راحة واستقرار.

[1] كامل الكيلاني، السندباد البحري ،المصدر السابق ، ص76

وهنا يتجلى الحدث الرئيس : السندباد الذي كان رمزا للمغامر الجريء ، يتحول الى رجل كريم يدرك أن الاستقرار خير من المخاطرة الدائمة .

ان الرحلة السابعة ليست مجرد نهاية لمغامرات السندباد ، بل هي تتويج لمسيرة تطور شخصيته . لقد جسدت الأحداث المختلفة نضوجه الحقيقي كبطل ، واظهرت كيف للتجربة والتأمل أن تغيرا الإنسان نحو الأفضل . فالسندباد في النهاية لم يعد يبحث عن المغامرة فقط ، بل عن الحكمة والمعنى .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لقصة سندباد البحري

أولا : علاقة الشخصية بالزمان

1-1/مفهوم الزمن

1-2/ المفارقات الزمنية في القصة

1-3/علاقة الشخصية بالزمن

1-4/ علاقة الشخصية بالزمن في القصة

ثانيا : علاقة الشخصية بالمكان

2-1/أهميته

2-2/مستويات المكان

ثالثا: ملخص القصة

3-1/تلخيص القصة

أولا: علاقة الشخصية بالزمن

1-1/ مفهوم الزمن:

هو الاطار الذي تبنى ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ، ويعبر عن تسلسل الأفعال وتطورها داخل القصة.

ويمكن تعريفه بأنه :البعد الذي ينظم العلاقة بين بداية الحكاية ونهايتها ، إما بشكل خطي متسلسل او عبر انقطاعات واسترجاعات واستباقات .

يتمتع الزمن في القصة بقدرة كبيرة على تنظيم الأحداث وترتيبها ، مما يساعد القارئ على فهم تسلسل الواقائع وتطور الشخصيات . كما يمنح الزمن القصة إيقاعا خاصا فقد يكون سريعا في لحظات التوتر أو بطيئا في لحظات التأمل .

نجد عبد المالك مرتاض تحدث عن الزمن في كتابه "نظرية الرواية"قائلا :"الزمن هذا الشبح المخوف الذي يقتفي أثارنا حيثما وضعنا الخطى ، بل حيثما تكون ، وتحت أي شكل وعبر حال نلبسها ، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه ،هو إثبات لهذا الوجود أولا :ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء اخرا"[1]

كما يعرف أيضا بأنه" :خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار"[2]

نستنتج من خلال التعريف بأنه يتحدد زمن وقوع الاحداث في القصة من خلال تتابعها المنطقي منذ بدايتها حتى نهايتها ، مما يمنح القارئ تصورا زمنيا متماسكا .هذا التتابع لا يكون عشوائيا ، بل تحكمه خيوط سردية وهمية تنظم كل التصورات والأنشطة والأفكار ، فتخلق انسجاما بين الزمان والمضمون ، وتسهم في بناء حبكة مترابطة تسهل فهم تطور الاحداث عبر الزمن .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية "بحث تقنيات السرد" ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1988، ص88.

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،المرجع نفسه ، ص 174

يعرف" محمد بوعزة "زمن القصة بأنه" :زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي"[1]

ويقول أيضا :"للزمن أهمية في الحكي ، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي"[2] ويضيف قائلا " يتيح السرد للروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة قصة "[3] نستنتج من خلال هذا أن الزمن عنصر متكامل يتفاعل مع الحدث والشخصية والمكان ليمنح القصة تماسكها ومعناها .

ويعرف أيضا بأنه" :هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركته ومظاهرها وسلوكها"[4]

1-2/ المفارقات الزمانية في القصة:

تعد المفارقات الزمنية من التقنيات السردية المهمة التي تضفي على القصة عمقا وجمالية فنية، إذ يقصد بها التلاعب في ترتيب الأحداث داخل الزمن السردي، بما يخالف التسلسل الزمني العادي. ومن أبرز أشكال هذه المفارقات :الاسترجاع ، حيث يعود السارد إلى لحظة ماضية ليروي حدثا سابقا يفسر موقفا حاليا أو ينير جانبا من شخصية ما ، والإستباق الذي يكشف ما سيقع مستقبلا ، مما يثير فضول القارئ ويمهد لتطور لاحق .

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2010، ص87

[2] المرجع نفسه ، ص87.

[3] المرجع نفسه ، ص88

[4] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسة في رواية نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب ، الأردن ، ط، 1431-2010م، ص 39

تعني المفارقة الزمنية عند "محمد بوعزة" بأنها" تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على أخر أو استرجاع حدث أو إستباق حدث قبل وقوعه"[1]

فالمفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا يعود فيه السرد إلى الماضي ، أو إستباقا يتقدم فيه إلى المستقبل ، وقد تكون أيضا تباطؤ أو تسريعا في وتيرة الزمن حسب الغرض السردي.

ومن خلال هذا يمكن التعرف عليهم فيما يلي :

أ / مفهوم الاسترجاع في القصة:

يعد الإسترجاع من التقنيات السردية المهمة في القصص ونوع من أنواع المفارقات الزمنية وهو يعني الرجوع إلى الماضي أثناء سرد الأحداث الحاضرة .يستخدم الكاتب هذه الطريقة ليطلع القارئ على أحداث سابقة تساعد في فهم الشخصيات أو تفسير مواقفها الحالية .

فالإسترجاع"هو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويروي في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد وقريب "[2] أي أن الراوي يقطع تسلسل القصة في الحاضر ، ليعود إلى الماضي ويخبرنا بحدث وقع قبل اللحظة التي يروي منها . هذا ما يساعد في فهم خلفيات الشخصيات أو تفسير ما يجري في القصة.

ويعرفه حسن بحراوي يقول "هو العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير أو حتى لتغير دلالة بعض الأحداث الماضية"[3]

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، المرجع السابق ، ص28

[2] سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة ، د ت ، 2004م ، ص 58

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990،ص122

وفي نفس السياق يقدم لنا حسن بحراوي، مفهوما آخر للاسترجاع بقوله :"إن كل عودة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة "[1]

كما يعرف الإسترجاع بأنه" :ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[2]

أي أن السرد في لحظة معينة من القصة ، يعود إلى الوراء ليحكي حدثا وقع في الماضي قبل النقطة الزمنية التي بلغتها القصة.

ب/ مفهوم الاستباق في القصة:

يعد الاستباق تقنية سردية يقدم فيها حدث قبل أوانه الزمني في القصة، أي يذكر حدث مستقبلي قبل أن يحدث فعليا في تسلسل السرد.

ويستخدم الاستباق لإثارة التشويق أو التلميح لما سيحدث لاحقا، وقد يكشف عن مصير شخصية أو نتيجة حدث ، مما يضفي بعدا دلاليا او دراميا على القصة .

وبذلك يعد الاستباق نوعا من كسر التسلسل الزمني الخطي .

فالاستباق يعرفه "بحراوي " على أنه " القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب الإستشرافي في مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات"[3]

[1] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990،ص121

[2] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، مجلس الأعلى للثقافة ،ط2، 1997م،ص51

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق، ص133.

أما الإستباق عند "جينيت" "هو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها(...)أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات"[1]

فالإستباق هو إنتقال الراوي من الحاضر إلى المستقبل ، حيث يروي حدثا سيقع لاحقا قبل أن يحدث فعليا في زمن القصة .

كما يعرف الإستباق بأنه" :عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا"[2] إذا فالاستباق هو سبق لأحداث لم تقع أو يتوقع حدوثها، وكأنها الروي هنا يتنبأ بالمستقبل قبل حدوثه.

1-3/علاقة الشخصية بالزمن:

تلعب الشخصية دورا محوريا في تفاعلها مع الزمن داخل القصة ،اذ يتشكل وعيها وتطورها عبر ما تمر به من أحداث زمنية .فالزمن ليس مجرد إطار خارجي تدور فيه الوقائع ، بل هو عنصر يؤثر في نمو الشخصية وتحولاتها النفسية والسلوكية، فالشخصية ترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن ، اذ يتأثر تطورها وتسلسل مواقفها بالسياق الزمني الذي تعيش فيه .فالزمن يظهر تغيرات الشخصية ، سواء كانت نفسية أو فكرية ، من خلال انتقالها من مرحلة إلى أخرى و مواجهتها لأحداث متعاقبة تكشف عن صفاتها .كما أن بعض الشخصيات تتفاعل بوعي مع الزمن ، فتتأمل الماضي أو تخشى المستقبل ، مما يضفي عليها عمقا إنسانيا ويغني البناء السردي ، لذلك فهي متصلة بالزمن اتصالا وثيقا ، لا يمكن فصله عن مسارها في القصة حيث" ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل

[1] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)،ص132

[2] عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب الصالح ، البنية الزمنية والمكانية في "موسم الهرة إلى الشمال " ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط، 2010م، ص20

التكوين مع حركة الزمن وتمثل الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة، مراحل زمنية يعيشها الإنسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه"[1]

يتضح أن العلاقة بين الشخصية والزمن علاقة متبادلة ، فكل منهما يؤثر في الأخر . فالشخصية تتغير وتنضج مع مرور الزمن، والزمن يكتسب معناه من خلال الأحداث التي تمر بها الشخصية. دون زمن لا نلاحظ تطور الشخصية، دون شخصية لا يكون للزمن أثر واضح في السرد. لذلك، يعد الزمن عاملا أساسيا في إبراز ملامح الشخصية وتحريكها داخل القصة.

إن الزمن يسير جنبا إلى جنب مع الإنسان في مختلف مراحل حياته ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الداخلية للشخصية حيث يذكرها بماضيها ومامر عليها من ذكريات سابقة. فهو لا يقاس بالساعة، بل بالإحساس والمشاعر .فقد تمر لحظة قصيرة في الواقع ، لكنها تبدو طويلة بالنسبة للشخصية إذا كانت تعاني من الخوف أو التوتر ، وقد تمر ساعات بسرعة إذا كانت تعيش لحظة فرح . لذلك يظهر زمن الإنسان كيف يؤثر الزمن على نفسية الشخصية ويكشف حالتها الداخلية في القصة "فكل إنسان يحمل في أعماقه عددا داخليا، يعبر الوقت على هواه بصورة متناقضة مختلفة عن عدد الأشخاص الآخرين وهكذا لا يوجد زمن واحد متجانس"[2].

1-4/ علاقة الشخصية بالزمن في القصة:

يظهر الزمن في قصة "سندباد البحري" كعنصر أساسي يؤثر في تطور الشخصية ومسار الأحداث .فالزمن في القصة يمتد عبر سبع رحلات طويلة ، تمثل كل واحدة منها مرحلة

---

[1] مها القصراوي ، زمن في الرواية العربية (1960-2000)، اشراف :محمود السمرة ، أطروحة دكتوره، الجامعة الأردنية ، 2002م، ص142

[2] سمير الحاج شاهين ، لحظة الأبدية (دراسة في أدب القرن العشرين)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1980م،ص211.

زمنية مختلفة تعكس نموا تدريجيا في شخصية سندباد . ومع مرور الوقت، نلاحظ تحوله من شاب طموح ومغامر إلى رجل حكيم ومتأمل في الحياة. كما أن تكرار الرحلات وما يصاحبها من مشقات ومغامرات يعكس التغيير الزمني الداخلي في سندباد نفسه ، حيث يكتسب خبرات ويصبح أكثر نضجا وحكمة . من جهة أخرى، يعود سندباد بعد كل رحلة إلى بغداد، فتشير عودته إلى نقطة زمنية ثابتة تعكس الاستقرار ، مقابل الزمن المتغير والمجهول في رحلاته ، وهكذا يمثل الزمان في القصة إطارا لتطور البطل ، ومقياسا لتحولاته النفسية والذهنية.

في قصة سندباد البحري سنحاول تحديد الزمن الموجود فيها من خلال تقنية الاسترجاع والاستباق.

ففي الرحلة الأولى من رحلة سندباد البحري نلحظ استرجاع في بداية القصة ، بحيث يبدأ السندباد البحري يسرد مغامراته لصبي الحمال (السندباد الحمال) ويتضح لنا من خلال هذا المقطع « كان أبي كبار تجار بغداد فلما مات ترك لي ثروة طائلة وكنت حينئذ شابا طائشا ، فأخذت أنفق على نفسي وعلى أصحابي من هذا المال الذي لم اتكبد في جمعه أي عناء ، ثم انتبهت من غفلتي ذات يوم فرأيت مالي لم يبق منه الا القليل ....، فعزمت على السفر وبعت كل ما بقي لدي من متاع ، واشتريت بثمنه بضائع أتجر فيها ،وسافرت مع جماعة من التجار» [1]هذا الإسترجاع يوضح أن السندباد التاجر الغني يعود بذاكرته إلى أيام شبابه ورحلاته السابقة .

استرجاعه للحياة الرغيدة التي كان يعيشها في بغداد ، قبل قراره بالسفر .هذه اللحظات تبرز الفرق بين الرفاهية والمصاعب التي مر بها لاحقا .

[1] كامل كيلاني ، السندباد البحري ، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية، الجزائر ، د ط ، 2015 ، ص13

ومن الاسترجاع في هذه الرحلة كذالك نجد سندباد يسترجع لحادثة الجزيرة التي كانت ظهر حوت « وبينما نحن سائرون في عرض البحر اذ لاحت لنا جزيرة صغيرة على سطح الماء فأقتربنا منها ونزلنا .... وبقينا على هذه الجزيرة زمنا ونحن نلعب ونلهو حتى جاء وقت الغداء فأتينا بخشب من السفينة و أوقدنا بها النار لنطبخ عليها طعامنا ، ولم نكد نوقد النار حتى اهتزت بنا الجزيرة ، فصرخنا من الفزع والرعب .....ولم تكن هذه جزيرة كما حسبنا بل حوتا هائلا من حيتان البحر كان نائما على سطح الماء ، فلما احس الحرارة فاستيقظ من نومه وغاص في البحر» [1]هذا استرجاع لحادثة مفصلية في الرحلة وهي نزولهم على ظهر الحوت ظنا منهم انها جزيرة السندباد يعود بهذه القصة ليشرح كيف بدأت مغامرته الحقيقية .

وفي إسترجاع اخر يقول :« ولما غاص الحوت في البحر ، فنجا من نجا وغرق من غرق أما أنا فكنت بعيدا عن السفينة فلم أتمكن من الوصول إليها وقد كدت أغرق لو لم أتعلق بلوح من الخشب الذي أتينا به من السفينة للوقود ..... وبقيت على هذا الحال طوال الليل حتى اذا أصبح الصباح فقذفتني الأمواج الى شاطئ جزيرة عالية [2]» هنا يكمل السندباد استرجاع أحداث الرحلة ، متنقلا إلى اللحظة التي نجا فيها بعد غرق السفينة ، قبل أن تبدأ مغامرته على الجزيرة الجديدة .

وقبل حديثه عن مغامراته في رحلاته السبع نجد مقطع استباق ،يكمن في حديث السندباد عن تجاربه قبل السرد فيقول:« سأقص عليك ماحدث لي في اسفاري السبعة ، وما تعرضت له من المهالك والمخاطر التي تشيب من هولها الولدان ، لتدرك بنفسك مقدار ما

[1] كامل كيلاني ، السندباد البحري ، المصدر السابق، ص 14

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق ، ص 15

عانيت من المتاعب حتى وصلت إلى هذه السعادة التي تراه وتعجب منها[1]» هذا المقطع يسبق السرد الفعلي للرحلة ويهيئ القارئ لما سيأتي .فيه تلميح إلى أن الرحلة التي سيحكيها مليئة بالمصاعب والمخاطر و مما يخلق ترقبا ويجعل القارئ يتوقع أحداثا غير عادية .هذا استباق سردي يستخدم لجذب الانتباه وتأكيد أن هناك عبرا وخبرات ستروى .

ومن خلال الرحلة الأولى نكتشف وجود مقطع يتضمن استباق يكمن في ذكر ردة فعل الحوت قبل تحركه:« ولم نكد نوقد النار حتى اهتزت بنا الجزيرة اهتزازا عنيفا .....حتى غاصت الجزيرة كلها في البحر مرة واحدة [2]» أي وجود النار على ظهر "الجزيرة " يؤدي الى نتيجة مفاجئة . رغم أن القارئ لا يعلم بعد أن هذه الجزيرة مزيفة ، فإن ذكر النار واستجابة "الجزيرة" لها استباق لحدث الغوص المفاجئ.

أما في الرحلة الثانية "وادي الأفاعي "نلاحظ استرجاع السندباد لمحنته السابقة بعد سقوطه في الوادي« فقلت لنفسي اما لله وان اليه راجعون كلما نجوت من مصيبة وقعت في مصيبة شر منها[3]» .في هذا المقطع يسترجع السندباد مصيبته في الرحلة الأولى ، ويقارنها بمصيبته الجديدة في وادي الأفاعي هذا الاسترجاع يظهر الندم والتساؤل الذاتي ، ويعمق الجانب النفسي في الشخصية ، كما يكشف عن التكرار في اختياراته ، يوحي بأن الانسان قد يعيد نفس أخطائه رغم تجاربه السابقة.

وفي استرجاع اخر تذكره لأقوال التجار في البصرة « فذكرت ما كنت اسمعه من التجار عن وادي الماس ، وعن الطريقة العجيبة التي يحصلون بها على أحجاره .وهي ان يذبحوا

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ،المصدر السابق، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص 14

[3] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ، المصدرالسابق، ص26

الخراف ويسلخوا منها جلدها ثم يلقوا بلحمها الطري الى أرض ذلك الوادي فتلتصق به أحجار الماس . وتأتي النسور وتحمله[1]» استرجاع معرفي يستخدم لفهم الحاضر .هنا يوظف السندباد المعلومات التي سمعها سابقا ، ليدرك حقيقة المكان الذي وقع فيه . هذا يظهر ذكاءه وسرعة بديهته ، ويمنحه قدرة على نجاة .

أما في الرحلة الثالثة (في بلاد الأقزام والعمالقة)هناك إسترجاع من طرف السندباد لرحلاته السابقة ، ففي بداية الرحلة الثالثة ، يسترجع السندباد تجاربه في الرحلتين الأولى والثانية ، وكيف نجا من الموت ، مما يبرز شجاعته وخبرته «بعد أن عدت من رحلتي الثانية أقمت ببغداد مدة من الزمن هادئ البال مستريح القلب لا يعكر صفوي أي كدر ، ولكن نفسي سئمت حياة الكسل والراحة وإشتاقت الى السفر وما فيه من ربح وفير[2]»

وفي الرحلة الثالثة نجد إستباقا ويكمن ذلك عند دخول القصر المجهول « ولاح لنا قصر كبير على مسافة بعيدة من الجزيرة ، فقصدنا اليه حتى بلغناه ، فوجدناه قلعة شاهقة محكمة البناء فتعاونا جميعا على فتح بابه الكبير ، ثم دخلنا فناءه فوجدنا فيه كومة من العظام البشرية فهالنا ذلك المنظر وإمتلأت قلوبنا منه رعبا [3]»هذا وصف يمهد لإستباق الحدث القادم ، وهو ظهور العملاق المخيف ، وعبارة "وإمتلأت قلوبنا منه رعبا " تشير بوضوح إلى أن هناك خطرا قادما ، وهو ما يحدث فعلا حين يدخل العملاق و يأخذ أحد الرجال ليأكله .

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري، المصدر السابق، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، 32.

ففي الرحلة الرابعة استرجاع لقرار التوقف عن السفر ، في بداية الرحلة الرابعة ، يذكر السندباد « بقيت في بغداد هادئ البال منغمسا في اللهو والترف مدة من الزمن نسيت فيها ما قاسيته من الشدائد في اسفاري السابقة وتطلعت نفسي للسفر مرة اخرى طمعا فيما يجره من الكسب ، فلم اتردد في امضاء هذه العزيمة [1]» هذا استرجاع لقراره السابق باعتزال الترحال ، ليظهر سبب دخوله مغامرة جديدة .

بينما كان سندباد محتجزا في جب مظلم مليء بالجماجم والعظام البشرية ، بدأ يتذكر الرحلات السابقة والمحن التي نجا منها ، وقال في نفسه :« فوقع عليا هذا الحادث وقوع الصاعقة ، وذكرت أن كل موتة تعرضت لها ونجوت منها في رحلاتي السابقة كانت أهون على نفسي من أن أدفن حيا[2]»

لقد تذكر كيف أنه في الرحلات السابقة، كان يوشك على الموت ، لكنه نجا بحيلته وصبره .هذا الاسترجاع يعكس يأسه ، لكنه في الوقت نفسه يوقظ فيه الامل في النجاة مرة اخرى .

كما نجد استباقا في الرحلة الرابعة ، عندما كان سندباد محاصرا في الجب العميق ، محاطا بالجماجم والعظام ، بدأ يتأمل مصيره ، وقال« وبقيت وحدي في ظلمة هذا الجب بين جماجم الموتى مترقبا ساعتي الأخيرة بين يوم واخر [3]» هذا النص إستباقا واضحا ، حيث يتوقع نهايته الحتمية في الجب المظلم ويستبق موته بتخيل مصيره بين العظام والجثث.

يستخدم هذا الاستباق لخلق توتر درامي في القصة ، كما يظهر حالة الرعب واليأس التي يعيشها السندباد ، ويمهد للقارئ حجم المأساة التي قد تقع ، مما يجعل نجاته اللاحقة أكثر إثارة وتعقيدا .

---

[1] كامل كيلاني ، السندباد البحري،المصدر السابق، ص40-41

[2] المصدر نفسه ، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص47

حفلت الرحلة" الخامسة "بتقنية الاسترجاع نستهلها بإسترجاع عندما رأى طائر الرخ في السماء ، تذكر وقال :« ولم نكد نمشي فيها قليلا حتى لاحت لنا بيضة رخ كبيرة في حجم تلك البيضة التي وصفتها لكم في رحلتي الثانية .1» هذا استرجاع لأن سندباد تذكر شيئا حدث له في الماضي .تذكر رحلته مع طائر الرخ في رحلته الثانية ، وكيف ساعده على الهرب .

كما نجد استباقا في الرحلة الخامسة ، ويكمن عندما نزل السندباد ورفاقه الى مدينة القرود وقال: « سألت الربان عن اسمها فأجابني انها مدينة القرود وقد اعطاني أحد رفاقي مخلاة كبيرة وكان مع كل واحد من أصحابي مخلاة مثلها ، وسارو وانا معهم فملأ كل منهم مخلاته بالحجارة وفعلت فعلهم.2» هذا التصرف هو تلميح لأمر خطير يحدث في هذه المدينة ، الاستباق هنا يهيئ للقارئ لفكرة أن هناك مخلوقات او خطر يظهر ، وهذا ما يحدث لاحقا حين تظهر القرود وتهاجم المدينة .

بالنسبة للرحلة السادسة يظهر الاسترجاع في قوله :« وبقينا يائسين في تلك الجزيرة الموحشة لا أمل لنا في النجاة لأن كل مركب نترقب وصوله الينا يكون نصيبه ان يحطم كما حطم مركبنا ويلقى من فيه مثل ما لقينا .... وبقينا على هذا الحال مدة من الزمن حتى نفذ ما مع رفاقي من الزاد فماتو جوعا واحد بعد الاخر ودفنتهم جميعا وبقيت وحدي بعدهم اترقب الموت ، وكنت اقتصد في طعامي ..... وجعلت أفكر في هذه الخاتمة المحزنة والوم نفسي على هذه الرحلة المشؤمة ، ولكنني لم استسلم لليأس فمشيت الى النهر ..... وخطر لي أن اصنع زورقا وقلت لنفسي انني ان بقيت في هذه الجزيرة فأنا هالك لا محالة ، فإذا ركبت زورقا وهلكت داخل الكهف فلن اخسر شيئا واكون قد بذلت ما في

[1] كامل كيلاني ، السندباد البحري،المصدر السابق، ص53

[2] المصدر نفسه ، ص59.

وسعي ولم أقصر في شيئ ومن يدري فربما نجوت من الهلاك بهذه الوسيلة [1]» في هذا المقطع يروي سندباد حادثة وقعت في الماضي أثناء إحدى رحلاته ، وتحديدا في جزيرة الهلاك .

هذا الحدث يأتي في سياق حديثه وهو جالس في بغداد يحكي عن مغامراته السابقة ، أي أنه يسترجع ما حدث له ليشرح للسامعين كيف نجا من الموت ، لأن الاحداث لا تقع في زمن الحاضر بل عودة الى الماضي لربط بما هو عليه الان .

ويكمن الاستباق في هذه الرحلة في قول الربان :« لقد كتب علينا الهلاك في هذه الرحلة ولم يبق لنا امل في النجاة من الموت فأدعوا الله واستغفروا لذنوبكم وليودع بعضكم بعضا قبل ان يحل بكم الهلاك فإن سفينتنا ستصطدم لا محالة بهذا الجبل العالي الذي ترونه ولم ينج مركب وصل الى هذا المكان [2]» هذا المقطع يظهر تحذيرا مبكرا من احد البحارة بأن هذه الرحلة ستكون خطيرة ، وانها قد تؤدي الى الهلاك ، هذه الجملة جاءت قبل وقوع الحدث الرئيسي (دخول سندباد الى الجزيرة) وهي تنبؤ بما سيحدث لاحقا .

وأخيرا يظهر في الرحلة السابعة استرجاع ويتمثل في قوله :« وبينما كنت في مدينة الأفيال تذكرت يوم غرقت سفينتنا ، وتشبت بلوح خشبي حتى ألفتني الأمواج على جزيرة غريبة[3]» هنا السندباد يتذكر حادثة غرق سفينته في رحلته سابقة أثناء وجوده في مدينة الأفيال ، هذا انتقال زمني الى الماضي ، وهو ما يعرف بالإسترجاع.

---

[1] كامل الكيلاني،السندباد البحري ، المصدر السابق ، ص63-64.

[2] المصدرنفسه ، ص62

[3] المصدر نفسه ،ص 76

بالنسبة للإستباق نجده في الرحلة السابعة في قوله:« وفي ذات يوم رأيت قطيعا منها مسرعا إلى شجرة التي كنت فوقها فتوقعت الشر 1» هذا استباق نفسي، حيث يشعر البطل بقدوم خطر قبل وقوعه بناء على علامة ظاهرة (حركة الفيلة السريعة نحوه)، مما يزيد التوتر ويمهد للأحداث التالية ، ويبرز صفة الحذر والخبرة في شخصية سندباد.

ثانيا: علاقة الشخصية بالمكان

المكان هو الإطار الذي تجري فيه أحداث القصة ، ويشكل البيئة التي تتحرك فيها الشخصيات . لا يقتصر دوره على تحديد الموقع فقط ، بل يساهم في خلق الجو العام والتأثير في مجرى الأحداث وتكوين مزاج الشخصية .

فالمكان يعرفه" عبد المالك مرتاض " في كتابه "تحليل الخطاب السردي" بأنه " كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا ، ومن حيث يطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري ، أو كل ما يند عن المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة ، وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من الحركة والتغيير "[2]

والمكان" مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية"3

فالمكان هو الحيز الذي تجري فيه أحداث القصة ويعد عنصرا أساسيا في بناء السردي يعرف إبراهيم جنداري المكان بقوله" والمكان في الرواية سواء أكان مغلقا أو مفتوحا يستطيع أن يفسر كثيرا من الدلالات الاجتماعية والنفسية وإحالتها إلى عالم رمزي أو واقعي أو

---

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري ، المصدر السابق،ص 75

[2] عبد المالك مرتاض ، تحليل النص السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1988، ص 245.

[3] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1991، ص46.

متخيل فالتيمة أو الموضوع تكون مع الحبكة والشخصيات والحوار والبنية أهم أركان الرواية وكل هذه الأركان لابد أن تقوم في إطار من الزمان والمكان"[1]

يضفي المكان على القصة أبعادا رمزية وايحائية ، فهو لا يكتفي باحتواء الأحداث ، بل يعبر عن ملامح المجتمع الذي تدور فيه ، ويكشف طبيعة العلاقات بين أفراده . كما يعكس مشاعر الشخصيات وحالتها النفسية ، فيحول الدلالات الخفية إلى صور محسوسة تنبض بالحياة داخل النص.

فالمكان "هو مكون الفضاء ، ولما كان المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا ، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية ، فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحدمنها يعتبر مكانا محددا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعها تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية"[2]

وتضيف سيزا قاسم" أثناء حديثها عن المكان الروائي فتقول المكان هو" الإطار الذي تقع فيه الأحداث"[3]

تتجلى أهمية المكان من خلال تأثيره في الأحداث والشخصيات، فهو يخلق الجو العام ويعكس الحالة النفسية والمجتمعية. وعندما يتفاعل مع باقي العناصر السردية ، يضفي على القصة عمقا ومعنى.

ونجد أيضا المكان عند" محمد بوعزة" يمثل" مكونا محوريا في بنية السرد، حيث لا يمكن تصور حكاية بدون المكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، وذلك من أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[4]

---

[1] إبراهيم جنداري ، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ، ص25.

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، المرجع السابق ، ص99.

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، ص106.

[4] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص99

فالمكان يعكس طبيعة البيئة التي نشأت فيها الشخصية ، ويسهم في تشكيل هويتها ومواقفها ويعبر عن حالتها الشعورية في لحظات الفرح أو الخوف .

يرى باشلار "أن العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد المكانية[1]"

ويضيف غاستون باشلار" :إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالجمالية"[2]

أما ياسين النصير فله أكثر من رأي عن مفهوم المكان، إذ يقول:" وعندي يشكل المكان في الرواية الأرضية التي تشد جزيئات العمل كله. فهو إن وضح وضح الزمن الروائي وإن درس بعناية، فهمت الشخصية، وإن تناوله الروائي بصدق تاريخي وصدق فني، مكن عمله من أن يمتد التاريخ.وإن فهم فهما جادا بعلائقه الأخرى ، إستنطق الكاتب أسلوبا وعكس ذلك لن يصبح المكان بين يدي كاتب قليل التجربة ضعيف المخيلة ، فاقد الإحساس بالأشياء ، جيد "[3].

كما ذهب في تعريف أخر فيقول :"المكان عندي مفهوم واضح ملخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه"[4]

---

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة: غالب هالسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1984م، ص5-6.

[2] غاستون باشلار ، جماليات المكان ،المرجع السابق، ص 31.

[3] ياسين النصير، دراسة في فن الرواية العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980، ص6

[4] ياسين النصير، الرواية والمكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، د ط، 1986م، ص 16-17

المكان مرتبط بالشخصية ،فهو يلخص ما تحمله من مشاعر وصفات . فمثلا إذا كانت الشخصية محبة للمغامرة ، نجدها دائما في أماكن غريبة أو بعيدة ، تعكس روحها الجريئة .أما إذا كانت الشخصية حزينة أو منعزلة فقد نجدها في أماكن هادئة أو مظلمة ، تشبه ما تشعر به من الداخل .هكذا يصبح المكان مراة تعكس ما في نفس الشخصية وتساعدنا على فهمها أكثر .

كما يذهب حسن بحراوي إلى أن" الروائي أثناء تشكيله للفضاء المكاني الذي ستجري فيه الأحداث سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه، أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن حالة الشعورية التي تعيشها الشخصية، بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها"[1].

ويذهب عبد المالك مرتاض في تعريف المكان حيث قال :أن المكان "هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا ، حيث يطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس ، كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة ، وما يعتري هذه المظاهر الحيزة من الحركة والتغيير "[2] فالمكان هو الحيز الجغرافي الذي تقع فيه الأحداث أو تسكن فيه الشخصيات ، ويعد أحد العناصر الأساسية في بناء النصوص السردية (كالقصة والرواية) .

2-1/أهمية المكان :

يكتسب المكان في الرواية أو القصة أهمية كبيرة، فهو ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يساهم في بناء الرواية وتقديم شخصياتها و أحداثها، ويضفي عليها عمقا ومعنى.

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990م ، ص30.

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المرجع السابق ، ص177.

فالمكان "ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ أشالا ويتضمن معاني عديدة ، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله "[1]

المكان ليس مجرد موقع جغرافي بل يمتلك تأثيرا عميقا على ذاكرة الشخصية وأفكارها.يحمل المكان في طياته تجارب ومشاعر تؤثر على رؤيتها وتوجيهاتها . بهذا الشكل ، يحدد المكان وجهة الشخصية ويساهم في تشكيل هويتها ومسارها في الحياة .

كذلك نجد "حميد لحميداني"يثني على أهمية فيقول :" ولعل هذا ما جعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظاهر مماثل لمسائل الحقيقة "[2]

والمكان أحد مكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي ..وهو المدى الحقيقي للوجود الإنساني، وشرطه الأولي، وقد تمكن الإنسان بوجوده في المكان أن يضفي عليه سمة العقلانية ولهذا أمسى المكان شرطا لازما للروائي كي يبنى عليه عالمه، ويحي فيه المجتمع الروائي الذي تعيش فيه مجموعة من الشخصيات ترتبط فيما بينها بعلاقات محددة ونظم اجتماعية قد يكون للمكان الدور الأكبر في صياغتها، كما أن الترابط الوثيق الذي يحكم الشخصيات والمكان، هو الذي يحدد المواقف والرؤى التي تتأسس بدورها على الرؤية التي يجسدها السارد، من خلال إعلانه

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،المرجع نفسه، ص33.

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط3، 2000، ص45

الانحياز إلى موقف ما، أو إلى رؤية الشخصية الكائنة في المكان الذي يدخل في رؤية الكاتب المكانية"[1].

المكان في الرواية لم يعد فقط فضاء تعرض فيه الأحداث أو إطارا زمنيا ومكانيا ، بل أصبح شرطا جوهريا وأساسيا في بناء السرد ، حيث يلعب دورا نشطا ومؤثرا في صياغة وتطور الحبكة .

نستخلص أن أهمية المكان تكمن في كونه أكثر من مجرد خلفية للأحداث ، فهو عنصر حي يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر في توجهاتهم ومشاعرهم ، كما يلعب دورا محوريا في بناء الحبكة وتوجيه مجرى السرد ، مما يجعله جزءا لا غنى عنه في العمل الروائي .

يتضح من العلاقة بين المكان والشخصية في السرد الروائي او القصصي ان هذه العلاقة ليست سطحية او شكلية ، بل هي علاقة متبادلة ومتشابكة

2-2 / مستويات المكان :

تتنوع هذه الأمكنة بين فضاءات مغلقة ومفتوحة ، لكل منها دور محدد في بناء العالم الحكائي .

"إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني"[2]

---

[1] أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005م ، ص127.

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 65.

المكان ليس ديكورا محايدا ، بل عنصر درامي وسردي فعال ، يختار بعناية لأنه يحمل رسالة ويؤدي وظيفة ، سواء أكانت جمالية ، رمزية ، نفسية ، او درامية .

أ /علاقة الشخصية بالأماكن المفتوحة في قصة "سندباد البحري":

المكان المفتوح هو ذلك المكان الذي يحتل مساحات واسعة، جغرافيا، كالبحر، المدينة، شوارع.... ، والذي يمنح القدرة على الحركة والنتقال.

نجد "حسن بحراوي " يعرفه بقوله: "تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي إلخ"[1]

اذن الأماكن المفتوحة هي الحيز الذي يسمح بالإنكشاف والانطلاق والتعدد في التأويل ، وغالبا ما تستخدم لتحقيق وظائف معينة في السرد او المسرح تختلف عن الأماكن المغلقة

وفيما يلي سنحاول التعرف على مثل هذه الأماكن المفتوحة التي وظفت في قصة السندباد البحري ورحلاته السبعة ومنها:

البحر: ورد هذا المكان في القصة وفي رحلاته السبعة لأنه الفضاء الأول الذي ينطلق فيه السندباد في رحلته مع جماعة من التجار ، وهذا الأخير يعد رمزا للمجهول والمخاطرة ويعكس رغبة السندباد في خوض المغامرات واكتشاف العالم خارج حدود بغداد كما يظهر في قوله :« وسافرت مع جماعة من التجار من مدينة بغداد حتى وصلنا الى مدينة البصرة حيث أقلعت بنا سفينة كبيرة .....وظلت السفينة سائرة بنا من جزيرة الى جزيرة [2]»
وهو دليل على اشتياقه الدائم الى السفر والانفتاح.

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 40.

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق ، ص13-14.

جزيرة الحوت: وهي جزيرة توهم بها السندباد ورفاقه وظنوها أرضا مستقرة ، لكنها ما لبثت أن تحركت ، فإذا بها ظهر حوت عملاق ، وهنا يتجلى خطر العالم الخارجي ، ويظهر أول إمتحان حقيقي لشجاعة السندباد ودهائه .

« ولم تكن هذه الجزيرة كما حسبنا بل حوتا من حيتان البحر كان نائما على سطح الماء فلما أوقدنا عليه النار احس الحرارة فاستيقظ من نومه وغاص في البحر [1]»

الجزيرة الحقيقية :وهي الجزيرة التي نقذ فيها سندباد بعد غرق السفينة ، وقد شكلت لحظة مفصلية في رحلته ، اذا أظهر فيها قدرة على التكيف والصبر ، وبدأ منها في بناء مسار جديد لحياته .

هكذا فإن هذه الأمكنة المفتوحة لم تكن مجرد خلفيات للأحداث ، بل كانت فضاءات رمزية لإختبار شخصية السندباد وتطويرها ، اذا لا يكتشف ذاته ولا ينضج الا عبر الترحال والمغامرة في عالم مفتوح على المفاجأت والمخاطرة .

وادي الأفاعي: هو مكان مفتوح مخيف مليء بالأفاعي العملاقة ، لكنه يحتوي أيضا كنوز ثمينة من الجواهر« ونظرت الى أرض الوادي ، فرأيت حجارته من الماس ، ففرحت بذلك كثيرا من الأفاعي الهائلة التي تبتلع الفيل بسهولة لضخامتها[2]» هذا الوادي يمثل قمة التحدي في الرحلة ، فهو مزيج بين الخطر والفرصة .يظهر فيه ذكاء السندباد وقدرته على تحويل الخطر الى مكسب ، اذ يستخدم لحمة لجذب الطيور التي تلتقط الأحجار الكريمة ، ثم يتعلق بها لينقذ ، وهنا تبرز صفاته ك ذكي ، مغامر، ومبدع في مواجهة أصعب الظروف.

جزيرة الأقزام :ذكرت جزيرة الأقزام في الرحلة الثالثة ، وهي جزيرة يسكنها أقوام صغار الحجم يستقبلون السندباد في البداية ثم يسجنونه «و أحاطوا بنا من كل جانب ، وكان طول

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق، ص 14.

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ، المصدر السابق، ص26.

كل منهم يزيد على قدمين ..... ثم قادوا السفينة مسرعين الى الشاطئ الجزيرة ، فلم نستطع الدفاع عن أنفسنا لكثرة عددهم [1]» هذا المكان المفتوح يكشف لنا جوانب جديدة في شخصية السندباد ، مثل فضوله ، ذكائه ، صبره ، مرونته في التكيف مع الغريب والعجيب كما تبرز قدراته على التصرف بحكمة في مواجهة مواقف لم يعهدها من قبل.

جزيرة سرنديب :تعد من الأماكن المفتوحة التي يزورها سندباد في احدى رحلاته ، وهي جزيرة واسعة وغنية بالخيرات ، في هذا المكان ، تبرز القصة جانبا مختلفا من الشخصية سندباد ، حيث لا يواجه خطرا مباشرا ، بل يظهر حسن تصرفه وقدرته على كسب احترام الملوك .فبعد نجاته من غرق السفينة ووصوله الى الجزيرة ، يلتلتقي بملك سرنديب ، ويكسب ثقته بسرعة بسبب لباقته وحكمته فيكرمه الملك ويهديه هدايا ثمينة « ثم إشتاقت نفسي الى رؤية وطني والعودة الى بلدي ،فاستأذنت الملك في السفر ، فتفضل علي بالإذن في ذلك بعد أن أمر لي بكثير من الهدايا الغالية [2]» هذا المكان المفتوح لا يمثل تهديدا مثل الجزر الأخرى ، بل يظهر قدرة سندباد على التأقلم في بيئات مختلفة والتواصل بذكاء مع الأخرين ، مما يعزز صفاته كبطل ذكي ، لبق ، ويحسن استغلال الفرص لصالحه.

ب/ علاقة الشخصية بالأماكن المغلقة في قصة سندباد البحري :

هي الأمكنة التي تتميز بالضيق والمحدودية نتيجة نسيجها وهي عبارة عن طبيعة محدودة غير مبسوطة ، عكس الأمكنة المفتوحة وهي تتسم بالدفئ والإطمئنان والراحة والمحبة والعكس قد نجد فيها الرعب والخوف ، لحركة الشخصيات فيها تتميز بنوع من المحدودية والضيق ، وقد عرفها "مهدي عبيدي " بأنها :

"إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت، والقصور .. فقد تكشف الأماكن المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري، المصدر السابق ، ص32.

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري ،المصدر السابق ، ص69.

مصدرا للخوف، أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي، أو هي تلك الأماكن التي يتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتشبه نزواتها كالملاهي، والمكان المغلق، هو مكان عيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإدارة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية ."[1].

ويعرفها الشريف حبيلة بأنها :" الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره ، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره ، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح ، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطار لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم"[2]

نستنتج مما سبق أن المكان المغلق هو المكان المحدد بحدود تفصله عن العالم الخارجي يعيش فيه الإنسان سواء بإرادته أو بإرادة الأخرين ، وفي قصة السندباد البحري نقف عند جملة من الأمكنة المغلقة أهمها:

جزيرة الهلاك : هذاا المكان المغلق نلاحظه في الرحلة الرابعة ، وهو كهف مظلم يدفن فيه سندباد مع زوجته الميتة ، حسب تقاليد الجزيرة ، هذا المكان المغلق يرمز الى القيد والموت ، حيث يحتجز فيه دون أمل واضح في النجاة .لكن سندباد لا يستسلم بل يجمع الطعام والمجوهرات ويبحث عن طريق للهروب .

« وبذلت جهدي في توسيع هذا المنفذ حتى تم لي ذلك فخرجت منه ، فرأيتني على شاطئ البحر ففرحت بذلك فرحا لا يوصف ، ثم عدت الى الجب فجمعت كل ما قدرت على جمعه من الحلي والجواهر النفيسة التي دفنوها مع الموتى ، ووضعتها في اثوابهم

[1] مهدي عبيدي ، جماليا المكان في ثلاثية حنا مينا ، ص 44.

[2] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، المرجع السابق،ص 204

وأكفانهم [1]» المكان المغلق هنا يظهر قوة إرادة السندباد وذكاءه ، حيث حول المأساة الى فرصة للهروب والنجاة ، مما يبرز قدرته على التصرف تحت الضغط.

قصر العملاق : هذا القصر يمثل مكانا مغلقا ومهددا بالحياة ، يحبس فيه السندباد ورفاقه في كهف داخل جزيرة غريبة ويأتي اليهم عملاق ضخم ليأكلهم واحدا تلو الأخر ، ولا يستطيعوا الهروب بسهولة .

هذا المكان المغلق يظهر شجاعة سندباد وذكاءه الجماعي حيث يقود خطة للهروب مع رفاقه ويستخدم الحيلة لإحراق عين العملاق « فوضعنا سفودين في النار حتى احمر ثم ادخلناهما معا بقوة في عينه وهو نائم [2]» في قصر العملاق ، يظهر السندباد كشخصية شجاعة وذكية ، لا تنهار أمام الخطر ، بل تستخدم عقله لتخطيط والنجاة من مكان مغلق يرمز إلى الموت .

السفينة التالفة: رغم أن السفينة مكان متحرك، إلا أنها تمثل مكانا مغلقا ومقيدا وسط البحر، مليئا بالتوتر، حيث تقيد حركة الشخصيات خصوصا عندما تتلف أو تظل طريقها. «رأينا الأمواج تدفع المركب دفعا إلى ذلك الجبل، وحاولنا أن نحول مركبنا الى جهة اخرى فلم نفلح ومازالت السفينة سائرة بسرعة هائلة حتى وصلت الى جبل فاصدمت به صدمة عنيفة [3]»

وعندما تصبح السفينة مهددة بالغرق أو تفقد وجهتها، يظهر السندباد ثباتا وذكاء في مواجهة الخطر،لا يستسلم للذعر مثل غيره، بل ينتظر الفرصة المناسبة للنجاة كما في قوله: « ولكنني لم أستسلم لليأس ..... وخطر لي أن أصنع زورقا .....فلن أخسر شيئا

[1] كامل الكيلاني ، السندباد البحري، المصدر السابق ، ص 50.

[2] كامل الكيلاني ، السندباد البحري،المصدر السابق،ص35

[3] المصدر نفسه، ص62.

واكون قد بذلت ما في وسعي .ومن يدري فربما نجوت من الهلاك بهذه الوسيلة [1]» هذا الموقف يبرز جانبا من شخصية السندباد وهو القدرة على النجاة حتى من داخل مكان مغلق محكوم بالموت .

ثالثا / ملخص القصة

من أهم الذخائر الأدبية في القصص المشوقة نجد كتاب" ألف ليلة وليلة "الذي يحكي لنا قصة" السندباد البحري "هو من أشهر الشخصيات الأسطورية الشرقية وهو بحار مغامر شجاع من مدينة بغداد، يعمل بالتجارة ورجل مقاوم يخوض المصاعب، يقال أنه عاصر الدولة العباسية ، ورحلاته السبع هي واحدة من أكثر القصص التي انتشرت في التراث العربي تتحدث عن بطل القصة السندباد البحري الذي ورث عن والده الذهب والكثير من الأموال والكنوز عاش حياة مليئة بالرفاهية وأخذ ينفق هذه الثروات إلى حين أن أدرك أنه على وشك الإفلاس فقرر أن يبحر بعيدا ويعمل بالتجارة .

3-1 /تلخيص القصة:

الرحلة الأولى:

كان والد السندباد البحري من أكبر تجار" بغداد "وعندما مات والده وترك له ثروة طائمة فأصبح حينئذ شابا طائشا فأخذ ينفق على نفسه عقله وفاق من غفلته وأدرك أنه على وشك الإفلاس فقرر أن يغير حالته نحو الأفضل وشرع في بيع أغراضه المنزلية بالمزاد العلني، وانضم إلى مجموعة من التجار الذين يتاجرون عن طريق البحر فسارمعهم على متن السفينة من جزيرة إلى جزيرة ومن بلد إلى بلد، حيث أن تجارتهم كانت رابحة حتى بلغوا جزيرة كبيرة ، جميلة المنظر، فيها أنهار وأشجار وفاكهة لذيذة كانت مهجورة فأكلوا من خيرتها وشربوا من مائها العذب .واستمروا في البيع والشراء في كل مكان .

[1] كامل الكيلاني ،السندباد البحري، المصدر السابق ، ص64.

وبينما هم شارون في عرض البحر لمحوا جزيرة أعجبتهم فاسترحوا فيها و أشعلوا نارا ليتناولوا طعامهم ولكن في النهاية صدمتهم الحقيقة لأن الجزيرة هي ظهر الحوت فحاولوا أن ينقذوا أنفسهم رغم شعورهم بالذعر منهم من رمى نفسه في البحر ومنهم من حاول أن يستكمل ما يفعله . أما السندباد البحري فجلب قطعة من الخشب وتعلق بها ووصل إلى جزيرة حقيقية . هناك قابل خدم ملك البلاد وأخذوه الى قصر الملك حيث التقى بتجار أخرين . صادف بين البضائع المعروضة بضاعته التي كانت على السفينة ، فتعرف عليها واستردها .عاد غنيا الى بغداد بعد أن باع بضاعته بأرباح كبيرة .

الرحلة الثانية :

بعد فترة من الراحة ، اشتاق السندباد للسفر مجددا . في إحدى الجزر ، نام تحت شجرة بينما أبحرت السفينة دون أن يلاحظها .استكشف الجزيرة حتى وجد بيضة طائر الرخ الهائل. عندما حضر الطائر ، تعلق السندباد برجله التي حملته إلى واد عميق مليء بالثعابين والماس .

عرف السندباد وسيلة تجار الماس للحصول عليه :كانوا يلقون قطع لحم فتلتصق بها أحجار الماس ، ثم تخطفها النسور لتحملها إلى أعشاشها حيث ينتظر التجار. ربط السندباد نفسه بقطعة لحم فحمله نسر إلى التجار .غادر معهم حاملا كمية كبيرة من الماس ، وعاد إلى بغداد ثريا أكثر من ذي قبل.

الرحلة الثالثة:

انطلق السندباد في رحلته الثالثة ، لكن رياحا عاتية قذفت بسفينتهم إلى جزيرة يسكنها أقزام تبعوه إلى مسكن عملاق أسود له عين واحدة كان يأكل البحارة واحدا تلو الاخر .

استطاع السندباد وبقية الناجحين أن يفقأوا عين العملاق بأسياخ محماة فهرب بهم المركب ثم وصلوا إلى جزيرة مليئة بالثعابين . ولما جاء الليل رأى حية تسير بهدوء فالتهمت صديقه وفي الصباح التقمت صديقا اخر له ، ولما اقترب الليل احضر السندباد البحري ألواحا من

خشب وأنقذ نفسه من خلالها . بينما هو يفكر بمصائبه على الشاطئ البحر لمح مركبا فساعدوه ركابه وأكرموه و اكتشف الربان أنه هو السندباد البحري . وأخيرا بعد كل هذه المغامرة عاد إلى بغداد .

الرحلة الرابعة :

يحكى السندباد أنه بعد أن استراح من مغامرة الرحلة الثالثة ، قرر أن يسافر من جديد إلى حين أن وصل مع أصدقائه إلى جزيرة فلاح لهم قصر عال فقصدوه ولما وصلوا اليه خرج عليهم المتوحشين عراة الأجسام حتى قبضوا عليهم ، وسار بهم إلى ملكهم فأمرهم بالجلوس فأطعمهم من عشبة ادت بهم إلى الخمل والجنون ، ولكن السندباد الذكي امتنع عن أكل الطعام فأصابه هزال شديد جعلهم لا يلتفتون إليه واستطاع الهرب من القبيلة ، ولما بلغ إلى شاطئ البحر رأى جماعة يجمعون حب الفلفل وانضم إليهم ، و أصبح تاجرا ناجحا في الفلفل والتوابل .

قابل ملك الجزيرة فقص عليه ما حدث له فعجب اشد العجب وأكرمه وأواه عنده، وزوجه احدى النساء الثريات هناك .

بعد وفاة زوجته ، إكشف السندباد عادة غريبة و هي دفن الزوج الحي مع زوجته الميته ، ألقي السندباد في مغارة المقبرة مع جثة زوجته ، استطاع البقاء على قيد الحياة بأكل طعام كان يدفن مع الموتى ، ووجد ممرا أدى به إلى البحر فهرب مع سفينة مرت بالقرب وعاد إلى بغداد .

الرحلة الخامسة :

أبحر السندباد البحر من جديد حتى رسا المركب على جزيرة اسمها جزيرة الرخ، حتى لاحت لي بيضة رخ كبيرة وكانت على وشك أن تفرخ حتى اندفعوا أصدقائه يكسرونها وقتموا الفرخ وأخذوا شيئا من لحمه يشوونه على النار واتخذوه طعاما لهم لكنها لم تكن فكرة جيدة.

عاد طائر الرخ أبو الفرخ الذي أكله طاقم السفينة، لغاية الانتقام ممن أكلوا صغيرهم ، فهاجمت طيور الرخ السفينة و حطمتها .

نجا السندباد ووصل إلى جزيرة أخرى حيث قابل شيخا عجوزا (عجوز البحر) الذي طلب المساعدة لعبور النهر . عندما حمله السندباد على كتفيه ، تشبث به العجوز ورفض النزول، مسبعدا السندباد استطاع السندباد في النهاية التخلص منه بمكيدة ، صنع خمرا من العنب وأسكر العجوز ثم قتله .

بعد ذلك ، انضم السندباد إلى تجار وقابل جامعي جوز الهند ، وحمل سفينته بالتوابل والأحجار الكريمة قبل العودة إلى بغداد .

الرحلة السادسة :

وهذه الرحلة أيضا لم تخل من المغامرة فبعد أن أبحر السندباد وأصحابه من التجار واجهتهم عاصفة قوية حطمت السفينة بسبب الأمواج،على صخور قرب جزيرة نائية . نجا وحيدا وصنع زورق من حطام السفينة . ابحر حتى وصل الى نهر جار دخل في نفق . عندما استيقظ ، وجد نفسه في سهل فسيح ، ونجى من جزيرة الهلاك ، فتعرف على جماعة من الناس أحضروا له الماء والطعام ثم جلس يحكي لهم مغامراته فأخذوه إلى ملكهم ، فاستأذن له أن سافر ولما جاء وقت سفر السندباد ودعه وحمله ، كتابا رقيقا إلى الخليفة هارون الرشيد ، ثم أبحرت به السفينة وعاد إلى بلده.

الرحلة السابعة:

بعد أن عاد السندباد من رحلته السادسة ، عزم عن ترك الأسفار بعدما تلقى فيها من الأخطار والمخاوف التي تشيب من هولها الولدان . قرر أن يقضي بقية عمره في راحة وطمأنينة بعد أن أصبح شيخا كبيرا في السن، ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه .

فقد جاءه رسول من قبل الخليفة "هارون الرشيد "يكلفه بهمة وهي الذهاب الى ملك "سرنديب" وتسليمه هدية ، ورغم رفضه الشديد ذهب السندباد الى مللك "سرنديب" وقدم له

الكتاب والهدية ، وعندما مغادرته رأى السفينة ذاهبة الى "البصرة "حتى وقع في قبضة لصوص البحر "أسيرا" فباعوه إلى تاجر غني أواه عنده وأمر بصيد الفيل فأخذ عظامه ليبيعها بأغلى الثمن ، ذهب السندباد الى الغابة وفي يده قوس وسهم حتى أمسك به فيل وأخذه الى مكان قريب نظر فيما حوله فرأى كومة من عظام الأفيال عاد السندباد إلى سيده وقص عليه ما حدث ففرح كثيرا وقال له :"قال هديتني إلى طريق ثروة طائلة لم أكن لأحلم بها من قبل " وقد أعتقتك وجعلتك حرا وأعطاه العاج لبيعه بأغلى ثمن ، تخلص السندباد البحري من الأسر والعبودية ثم نزل إلى مركب كان مسافرا إلى" البصرة " وعاد إلى وطنه بغداد محملا بالعاج والجواهر ، وقرر الاستقرار نهائيا وعدم المغامرة بحياته في البحر مرة أخرى.

الخاتمة

ها قد وصلت إلى طي صفحة النهاية لهذا البحث المتواضع محاولة بذلك الكشف عن بعض الجوانب الخفية التي تهتم بالموضوع ألا وهو شخصية البطل في قصة السندباد البحري ومن خلال ما سبق سأحاول أن أرصد في خاتمتي أهم النتائج التي توصلت إليها والتي سأستخلصها في النقاط الأتية :

- تم تناول العجائبية في قصة "سندباد البحري " من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي ، وبيان دورها في خلق عالم سؤدي خارق.
- يعتبر البطل في مفهومه إلى أنه الشخص الذي يملك أو يتصف بمجموعة من القيم لإيجابية في عالم الحياة، أو دنيا الأدب.
- شخصية سندباد تجسد صورة البطل العجائبي الذي يمر بتجارب استثنائية ومغامرات متتالية .
- وفقا لنماذج فلاديمير بروب وغريماس ، يتطابق سندباد مع البنية النموذجية للبطل ممن حيث الوظائف السردية والدور المحوري في تحريك الأحداث .
- ظهور شخصية البطل "سندباد البحري " بأبعاد مختلفة بين البعد النفسي الذي يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، والبعد الاجتماعي الذي يظهر مكانة الشخصية في المجتمع وعلاقتها به ، والبعد الجسمي الذي يصف ملامحها الخارجية بكل تفاصيلها.
- أظهرت الأبعاد الجسمية والنفسية والإجتماعية والفكرية توازنا في بناء الشخصية ، مما يعزز جاذبيتها وقابليتها للتطور .
- كشف رحلات سندباد المتكررة عن نمو واضح في شخصيته ، حيث يتطور من مغامر شاب متهور إلى بطل حكيم ، يتعلم من أخطائه وتجربته.
- الأحداث الرئيسية تتبع غالبا من فعل تقوم به شخصية الرئيسية "سندباد" مثل (النزول من جزيرة غريبة أو التعامل مع مخلوق عجيب) ، ما يجعله مركز التجربة السردية .

- وجود شخصية "سندباد " في كل حدث رئيسي ، سواء أكان في مواجهة الخطر أو في النجاة ، يرسخ دوره كبطل نمطي في أدب المغامرة العجائبي.
- العلاقة بين الشخصية والأحداث كانت ديناميكية ، فكل مغامرة جديدة شكلت اختبارا لشخصيته ، ودفعت إلى الكشف عن صفات جديدة فيه.
- الزمان في الرحلات غير محدد بدقة ، ويتميز بالامتداد والمرونة ، مما يعكس الطابع العجائبي ويمنح شخصية البطل حرية الحركة والتطور .
- البعد الزمني في القصة يخدم التحول الداخلي للشخصية البطل، فطول الرحلة أو قصرها مرتبط بلمرحلة النفسية والمعرفية التي يمر بها.
- ساهم العنصر الزمني من خلال الاستباقات والاسترجاعات في تعميق الفهم النفسي للسندباد وربط تجاربه السابقة بالحاضر ،ما أضفى طابعا إنسانيا وواقعيا على تطوره .
- المكان يتغير جذريا من رحلة إلى أخرى(جزر ، بحار ، وديان ، جبال ، مدن غريبة) وكل مكان يكشف عن جانب جديد من شخصية سندباد (الشجاعة ، الذكاء ، الصبر ..)
- لعب المكان دورا جوهريا في تطور السرد والشخصية ، اذ كان المكان المفتوح محفزا للمغامرة والاكتشاف و بينما كان المكان المغلق مجالا للصراع والتأمل والمواجهة .
- العلاقة شخصية البطل بالمكان تقوم على الغرابة والمواجهة، فكل مكان غريب يضع البطل في تجربة جديدة تتطلب مهارات ذهنية وجسدية للنجاة.
- أظهرت الرحلات أن السندباد يتطور في كل مغامرة من شاب متهور إلى رجل ناضج.
- كشفت الأحداث عن صراع داخلي في الشخصية بين حب المغامرة والخوف من الفشل
- الزمن في القصة ، من خلال التكرار والإسترجاع ، يبرز نضج البطل وتراكم تجربته.
- تبين أن المكان (المفتوح والخطر) يساهم في إختبار قدرات البطل وتنمية شخصيته.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- كامل الكيلاني ، السندباد البحري، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية ، الجزائر،2015

ثانيا : المراجع

1. أحمد محمد عبد الخالق ، الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ،اسكندرية، مصر، 1979
2. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005م
3. حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990.
4. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1991.
5. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، دت.
6. سمير الحاج شاهين ، لحظة الأبدية (دراسة في أدب القرن العشرين)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1980م.
7. سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة ، دط، 2004م .
8. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط1، 2009.
9. الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسة في رواية نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الأردن ، ط، 1431-2010.
10. طه وادي ، دراسات في نقد الرواية ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، ط3، 1119.
11. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، عمان ، الأردن ، ط4، 2008.

12. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،عالم المعرفة ، الكويت ، دط،1998
13. عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2002 .
14. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2،1992 .
15. فؤادعلي حازم الصالحي ، درسات في المسرح ،دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط1، 1999.
16. محمد بوعزة ، الدليل الى تحليل النص السردي، (تقنيات ومناهج) ، دار الحرف للنشر والتوزيع، المغرب ، ط1، د.س.
17. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1997 .
18. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،1955 .
19. مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه ،الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،سوريا ،ط1، 2011.
20. ياسين النصير ،دراسة في فن الرواية العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980.
21. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1 ،1986.

ثالثا :الكتب المترجمة

1. جيرار جينيت ، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)،مجلس الأعلى للثقافة ،ط2، 1997.
2. جيرارد برانس، المصطلح السردي ،المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة ، القاهرة، ط1، 2003.
3. غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر: غالب هالسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1984.

4. فلاديمير بروب ، مورفولوجية القصة ، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو ، شراع للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1996.
5. مارتن والاس ، نظريات السرد الحديثة ، ترجمة حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، د ب، د ط ، 1998

رابعا: المجلات

1. بدراوي عبد المجيد ، المكان العجائبي في الف ليلة وليلة حكايات السندباد البحري نموذجا مجلة كلية الادب واللغات جامعة محمد خيضر ، العدد الثالث عشر ، جوان ،2013.

خامسا:الرسائل والمذكرات الجامعية

1. عبد الرحيم حمدان ، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يطهر القدس للروائي نجيب كيلاني ، كلية الأدب الجامعة الإعلامية بغزة ، 2011، ص128.
2. فايزة قسمية ، هناء قيتني ، الشخصيات في رواية شياطين بانكوك لعبد الرازق طواهرية ،(2022-2023) ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة،2022
3. مها القصراوي ، زمن في الرواية العربية (1960-2000)، اشراف :محمود السمرة ، أطروحة دكتوره، الجامعة الأردنية ، 2002.

سادسا : المعاجم والقواميس

1. ابن منظور ، معجم لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2001
2. ابن منظور، معجم لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، لبنان
3. بطرس البستاني ،محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، دط ،1998.
4. الخليل الفراهيدي ، معجم العين ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1985.

5. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،لبنان ، ط1، 1985.
6. مجدي وهبة ، معجم المصطلحات الادبية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان، ط2 ،1984 .
7. ناصر ج18، سلسلة التراث العربي ، مطبعة حكومة كويت.

الملحق

نبذة عن حياة الكاتب كامل الكيلاني:

كامل الكيلاني إبراهيم ولد يوم20 أكتوبر 1897 م هو كاتب واديب مصري يعد من رواد أدب الاطفال في العالم العربي .ولد في حي القلعة بالقاهرة ، ونشأ في بيئة ثقافية غنية ، حيث حفظ القرأن الكريم في الكتاب ، واطلع على روائع الادب العربي ، مما ساهم في تكوين خلفيته الادبية .

التحق بالجامعة المصرية عام 1917، حيث درس الأدب الإنجليزي والفرنسي ، كما حضر دروسا في الأزهر ، مما اتاح له الجمع بين الثقافتين الشرقية والغربية .بدأ حياته المهنية بالتدريس ، ثم عمل في وزارة الأوقاف حتى عام 1954، وتدرج في المناصب حتى وصل سكرتير مجلس الاوقاف الاعلى .

في عام 1927، بدأ اهتمامه بأدب الأطفال ، وأصدر قصته الأولى "السندباد البحري " ثم توالت أعماله التي تجاوزت الألف قصة ، منها "مصباح علاء الدين " و "حي بن يقظان" تميزت أعماله بالبساطة واللغة السهلة ، وحرص فيها على غرس القيم الاخلاقية والتربوية في نفوس الاطفال .

كان كامل الكيلاني أول من خاطب الاطفال عبر الاذاعة ، و أسس أول مكتبة للأطفال في مصر ، مما جعله يلقب ب "رائد أدب الطفل " في العالم العربي .ترجمت أعماله إلى عدة لغات ، منها الإنجليزية ، الفرنسية ، الصينية والروسية ، مما يدل على تأثيره الواسع في أدب الأطفال عالميا

توفي كامل الكيلاني بتاريخ 09 أكتوبر 1959 عن عمر يناهز ثلاثة وستون عاما ، تاركا خلفه إرثا كبيرا من الكتب والمؤلفات العظيمة في مجال الأدب العربي بشكل عام وفي مجال أدب الأطفال بشكل خاص .

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
الاهداءات	
مقدمة	أ
مدخل	
أولا : تعريف العجائبية	7
1-1 لغة	7
1 -2 اصطلاحا	8
ثانيا :مفهوم البطل لغة واصطلاحا	11
2-1 لغة	11
2-2 اصطلاحا	12
ثالثا: دراسة البطل	13
3-1 البطل عند فلاديمير	13
3-2 البطل عند غريماس	15
الفصل الأول :	
أولا: أبعاد الشخصية البطل الرئيسية	18
1-1 شخصية الرئيسية	18
1-1-1 سندباد البحري	18
أ/ البعد الجسمي	19
ب/ البعد النفسي	22
ج/ البعد الإجتماعي	27
د/ البعد الفكري	31

ثانيا : علاقة الشخصية بالأحداث الرئيسية	35
2-1 مفهوم الحدث	35
2-2 ارتباط الشخصية بالحدث	36
2-3 علاقة الشخصية بأحداث القصة	39
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لقصة السندباد البحري	
أولا: علاقة الشخصية بالزمن	50
1-1/ مفهوم الزمن	50
1-2/ المفارقات الزمنية ودلالتها	51
أ/ مفهوم الإسترجاع	52
ب/ مفهوم الإستباق	53
1-3/ علاقة الشخصية بالزمن	54
1-4/ علاقة الشخصية بالزمن في القصة	55
ثانيا :علاقة الشخصية بالمكان	63
2-1/ أهميته	67
2-2/ مستويات المكان	68
أ/ علاقة الشخصية بالأماكن المفتوحة	69
ب/ علاقة الشخصية بالأماكن المغلقة	71
ثالثا: ملخص القصة	74
3-1/ تلخيص القصة	74
الرحلة الاولى	74
الرحلة الثانية	75

الرحلة الثالثة	75
الرحلة الرابعة	76
الرحلة الخامسة	76
الرحلة السادسة	77
الرحلة السابعة والأخيرة	77
خاتمة	80
قائمة المصادر والمراجع	83
الملحق	88
فهرس الموضوعات	

ملخص الدراسة

تبرز شخصية السندباد البحري كبطل مغامر يجمع بين القوة البدنية والذكاء ، حيث يتمتع ببنية قوية وقدرة على التحمل ، وهو ما يمكنه من مجابهة الصعاب في رحلاته .نفسيا يظهر السندباد واثقا صبورا وطموحا لا يرضى بالركود ، بل يسعى دائما لاكتشاف المجهول رغم المخاطر .أما اجتماعيا،فهو تاجر يتفاعل مع شخصيات من ثقافات وبيئات مختلفة ،مما يظهر انفتاحه وذكاءه في التعامل مع الأخرين .وتدور معظم مغامراته في أماكن متغيرة مثل الجزر والبحار و مما يعكس علاقته ديناميكية مع المكان ، بينما الزمان في القصة يمثل تعاقب الرحلات والتجارب التي تنضج شخصيته .من خلال هذه الابعاد الابعاد ، تتجلى شخصية السندباد كبطل نموذجي في أدب المغامرة.

The character of Sinbad the Sailor stands out as an adventurous hero who combines physical strength and intelligence, as he has a strong build and the ability to endure, which enables him to confront difficulties on his journeys. Psychologically, Sinbad appears confident, patient and ambitious, not satisfied with stagnation, but rather always seeks to discover The unknown despite the risks. Socially, he is a merchant who interacts with people from different cultures and environments, which shows his openness and intelligence in dealing with others. Most of his adventures take place in changing places such as islands and seas, which reflects his dynamic relationship with the place, while Time in the story represents the succession of journeys and experiences that mature his character. Through these dimensions, the character of Sinbad is revealed as a typical hero in adventure literature.